الانتفاضة البولندية الكبرى الموقف الدولي منها

(٢٢ كانون الثاني ـ ١٠ تشرين الاول ١٨٦٣)

أ . م . د . حمزة ملغوث البديري

كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

للعلوم الاسلامية الجامعة – أقسام الديوانية

البريد الالكتروني (Dr . hamza222@gmail . com)

رقم الهاتف : (٠٧٧١١٤٣٧٧٣٢)

الانتفاضة البولندية الكبرى الموقف الدولي منها (٢٢ كانون الثاني ـ ١٠ تشرين الاول ١٨٦٣)

أ . م . د . حمزة ملغوث البديري

Abstract :
This paper deals with the uprising that took place in the Russian part of Poland in mid-January to October of (1863), which came as a reaction by the Poles towards the policy of Russification followed by Tsar Alexander II (1855-1881), through which I want to implement a policy Unity over all sections of the Russian Empire

(One Caesar - One Creed - One Nation) So the Polish clergy who belong to the Catholic sect objected against that policy through which I wanted to convert them to Orthodoxy.
Key Word : Poland , The Politics of Russification , Napoleon III , Alexander II , Palmerston .

الملخص باللغة العربية :

يتطرق هذا البحث إلى الانتفاضة التي حدثت في القسم الروسي من بولندا في منتصف كانون الثاني وحتى تشرين الأول من عام (١٨٦٣) والتي جاءت كرد فعل من قبل البولنديين تجاه سياسة الترويس التي اتبعها القيصر الكسندر الثاني (١٨٥٥ . ١٨٨١) والتي أريد من خلالها تطبيق سياسة الوحدة على كافة أقسام الإمبراطورية الروسية (قيصر واحد . مذهب واحد . وطن واحد) لذا فقد اعترض رجال الدين البولنديين الذين ينتمون الى المذهب الكاثوليكي ضد تلك السياسة التي أريد من خلالها تحويلهم إلى الارثذوكسية .

الكلمات المفتاحية : بولندا ، سياسة الترويس ، نابليون الثالث ، الاسكندر الثاني ، بالمرستون .

المقدمة :

كانت بولندا واحدةً من أبرز الدول القوية في القارة الأوروبية خلال القرينين السابع عشر والثامن العاشر ، لاسيما من حيث موقعها الجغرافي وسعة اراضيها ، الا انها فقدت مكانتها واستقلالها بسبب تعاظم نفوذ الدول المجاورة لها ، لا سيما روسيا وبروسيا والنمسا ، وتدخلات تلك الدول المستمرة في شؤونها ، والتي افضت في نهاية المطاف لتقسيمها عام ١٧٩٥ . ثم جاء مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ لتكريس وتأكيد تلك التجزئة ، اذ اعطيت الحصة الاكبر من الاراضي البولندية لروسيا ، وسعت الاخيرة لجعلها خاضعة خضوعاً تاماً لها ، لذا حاول البولنديون رفع راية العصيان والثورة على السيطرة الروسية من خلال قيامهم بثورة عام ١٨٣٠ ، الا ان ذلك لم يزد السلطات الروسية الا بطشاً وقساوة تجاه البولنديين ، اذ فرضت عليهم الاحكام العرفية منذ نهاية تلك الثورة في ايلول عام ١٨٣١ . لذا عندما اجتاحت اوروبا موجة من الثورات القومية في صيف عام ١٨٤٨ ، لم تشهد بولندا الروسية شيئاً من ذلك القبيل ، على العكس من بقية اجزائها الاخرى الخاضعة للسيطرتين النمساوية والبروسية . ولعل احكام السلطات الروسية لقبضتها على البولنديين ، هو السبب في عدم حدوث ثورة او انتفاضة مشابهة لما حدث عام ١٨٣٠ .

تُعدّ انتفاضة كانون الثاني لعام ١٨٦٣ ، واحدة من أبرز الانتفاضات التي حدثت في بولندا ضد السيطرة الروسية ، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر . بل يمكن القول بأنها أخر انتفاضة حدثت خلاله . وتعود تلك الانتفاضة لاسباب عدّة ، يأتي في مقدمتها السياسة التي تبعتها روسيا تجاه أقاليمها ، في أعقاب هزيمتها في حرب القرم (١٨٥٣ . ١٨٥٦) ، وسعي القيصر الكسندر الثاني لإدخال الإصلاحات اللازمة لرعاياه في عموم الإمبراطورية الروسية ، وتحديدا فيما يخص الأرض والفلاحين ، إلا أنه سرعان ما أتجه إلى تطبيق السياسة والسيطرة المركزية تجاه البولنديين ، الذين كانوا قد استبشروا خيرا بوصوله إلى عرش روسيا القيصرية . آملين بأن يقوم بإلغاء ورفع الأحكام العرفية التي فرضها سلفهُ عليهم (نيقولا الأول) عام ١٨٣٠ ، إلا أن الكسندر الثاني سرعان ما تنصل من جميع وعودهِ لهم ، مما دفعهم لرفع راية العصيان وإعلان الانتفاضة عليه في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٦٣ .

تأثر البولنديون بالحركات الاستقلالية والتحررية ، التي اجتاحت القارة الأوروبية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، والتي جاءت لأجل الخلاص من القيود التي فرضت على بعض شعوب وبلدان القارة الأوروبية بموجب مقررات مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ ، ولعل من أبرز تلك الحركات هي (حرب الاستقلال الإيطالية ١٨٥٩ . ١٨٦١) ، إذ اعتقد البولنديون أن بإمكانهم التحرر والخلاص من السيطرة الروسية اسوةً بالإيطاليين الذين تخلصوا من سيطرة النمسا ، إذ عولوا في ذلك على إمكانية الحصول على دعم وتبني لقضيتهم من قبل الإمبراطور (نابليون الثالث) ، كما فعل مع الإيطاليين ، إلا أن الامور جاءت على العكس مما أراد البولنديون .

كان للدول الأوروبية الكبرى و الولايات المتحدة الامريكية مواقف متباينة من الانتفاضة البولندية ، تراوحت بين مؤيد ومعارض لها ، إذ حاولت فرنسا التأثير على روسيا بحكم العلاقات الجيدة بين عاهليهما ، لاجل التخفيف من ضغوطاتها على البولنديين ، إلا أن الأخيرة لمْ تستجب لتلك الطلبات ، عادةً القضية البولندية قضية داخلية تخص القيصر الروسي
ورعاياه ، فضلا عن ذلك فقد كانت فرنسا منشغله بما هو أهم بالنسبة لها من بولندا ، لذا فقد غض الإمبراطور نابليون الثالث الطرف عن تلك الانتفاضة .

اما بريطانيا فعلى الرغم من تعاطفها مع البولنديين ، الا أنها كانت لا تحبذ الصدام مع روسيا ، إذ أرادت الإبقاء على الاخيرة كقوة رادعة لفرنسا. في حين دعمت بروسيا القيصر الروسي ووقفت إلى جانب روسيا في قمع البولنديين ، ولعل ذلك الموقف جاء بتلك الصورة ، لان بروسيا كانت بحاجة للحصول على دعم ومساعدة روسيا لأجل أن تتمكن من توحيد الدويلات الألمانية وتزعمها ، كما هو الحال بالنسبة للنمسا التي عارضت كل اشكال الحركات الثورية البولندية ، خشيةً منها من احتمال امتدادها إلى داخل الأقاليم الدول التابعة لإمبراطورية الهابسبروغ . اما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت منشغلة بقضية انفصال ولاياتها الجنوبية وحربها الأهلية ، التي تزامنت مع احداث الانتفاضة البولندية إلا أنها وعلى

الرغم من كل ذلك فإنها ابدت تعاطفها مع البولنديين ، ولكنها ارادت في الوقت نفسه المحافظة على صداقتها مع روسيا .

لم تحقق انتفاضة عام ١٨٦٣ ما كان يصبو إليه البولنديون من أهداف ، ولعل ذلك يعود لأسباب عدّة ، يأتي في مقدمتها انقسام البولنديين إلى قسمين ، الأول ثوري رافض للسيطرة الروسية ، والآخر مهادن يسعى للحصول على بعض المكاسب بالطرق السلمية . كما كان لعدم التكافؤ بين المنتفضين والسلطات الروسية من النواحي والإمكانيات القتالية والعسكرية ، سبب في فشل الانتفاضة ، فضلا عن اسلوب البطش والتنكيل الذي انتهجتهُ السلطات
الروسية ، والذي لم يسلم منه حتى البولنديين العزل ورجال الدين الكاثوليك . جميع تلك الأسباب حالت دون تحقيق الانتفاضة البولندية الكبرى للأهداف المرجوة منها في نيل التحرر والاستقلال للشعب البولندي من السيطرة الروسية .

سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية :

لماذا استمرت روسيا بتطبيقها للأحكام العرفية على البولندية منذ عام ١٨٣٠ ؟ ولماذا أعلن البولنديون الانتفاضة على السيطرة الروسية عام ١٨٦٣ تحديداً ؟ على الرغم من الوعود الإصلاحية التي قطعها الكسندر الثاني على نفسه لرعاياه البولنديين ؟ ولماذا التجأت روسيا لتطبيق سياسة الترويس تجاه بولندا ؟ ولماذا انقسم الوطنيين البولنديين الى حزبي البيض الحمر ؟ ما هي الإجراءات التي اتبعتها السلطات الروسية لأجل للحيلولة دون توسع الانتفاضة وامتدادها إلى بقية أقاليم الإمبراطورية الروسية ؟ لماذا لم يتدخل الإمبراطور الفرنسي لنصرة البولنديين كما فعل مع الإيطاليين عام ١٨٥٩ ؟ ولماذا اقتصر دور بريطانيا على حثها لسفيرها في سان بطرسبورغ على وجوب حل القضية البولندية بالطرق السلمية والدبلوماسية فقط ؟ ولماذا وقف المستشار البروسي بسمارك إلى جانب روسيا وقدم لها الدعم المادي والمعنوي لأجل وئد الانتفاضة البولندية ؟ ولماذا رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الانضمام إلى بريطانيا وفرنسا لأجل تقديم مذكرة احتجاج للقيصر الروسي لأجل الكف عن عمليات القتل والتنكيل بالبولنديين ؟ هل كان المواقف المتباينة لتلك الدول دوراً في عدم

نجاح الانتفاضة ؟ جميع تلك التساؤلات وغيرها سيتم الإجابة عنها من خلال محاور هذا البحث .

The Great Polish uprising and The International position on it (22 January – 10 October 1363)

Assist Prof . Hamza Malghoth AL - Budairy

Imam AL - Kadham college for Islamic Sciences

Departments of AL - Qadisiyah

(Dr . hamza222@gmail . com)

Abstract :

Pules under Russian Control Since the congernce of Vienna 1815 to oppression and Injustice, by it, especially after the failure of The Revolution of 1830, The Russian authorities tried to impose Martial Law and suppress freedoms, so the poles tried to take advantage of any opportunity to raise the banner of Resistance and Revolution against the Russian authorities, and you might find in the January upring 1863.

The uprising com in order to get Rid of the Russification policy that the Russian Tsar (Alexander II 1855-1831), tried to Implement in all parts of The Russian Empire, which was Represented by: Cone Tsar , one homeland- one sect). So at the beginning of January, The poles Revolted against that policy، and their uprising that included all Russian Poland continued until October of the same year.

The uprising was distinguished from its predecessors by Revolutions and uprisings, with precise organization and Resistance, but the Repressive measures that the Russian authorites followed towards the Revolutionaries prevented them from achieving the desired goals of that usprising،

International positions regarding the Polish uprising differed between supporters and opponents. The poles tried to win over the French Emperor (Napoleon III) , in order to obtain support from

France, but he was busy expanding in Mexico and the American Civil war. as for Great Britain, it tried to join France and presented a memorandum Ineeded against Russian's arbitrary policy against the poles, but it was also preoccupied with the American Civil war.

As for Prussia, it stood by Russia and helped it suppress the Polish uprising in order to win alongside in its quest to unite Germany and fight Austria and France - Austria also opposed this uprising in order not to extend into territories ، especially in Hungaria . As for The United States of American despite its preoccupation with its civil war, it expressed sympathy for. The poles.

many Reason led to the failure of the Polish uprising, Lad by the inequality between the poles and the Russian, in addition to the lack of help of the Revolutionaries from the Great European Powers and The United States of America .

المبحث الأول

الأوضاع السياسية في بولندا وروسيا قبل اندلاع الانتفاضة

تعرضت (بولندا Poland)[١] ، خلال القرن الثامن عشر للتقسيم ثلاث مرات[٢] ، من قبل الدول الثلاث المجاورة لها وهي كلاً من روسيا وبروسيا والنمسا[٣] . و كان أخر تلك التقسيمات قد حدث في عام ١٧٩٥ ، والذي أدى تصفية تامة لكيان الدولة البولندية[٤] ، ثم جاء بعد ذلك مؤتمر فيينا عام ١٨١٥[٥] ، لتكريس هيمنة وسيطرت الدول الثلاث اعلاه على بولندا . إذ حصلت روسيا بموجبه على الحصة الأكبر من بولندا ، وأصبحت تدير وتسيطر على ما يعرف بـ(دوقية وارشو Duchy Warsow) ، وهي اكبر الاجزاء البولندية مساحة ، خلال تلك المدة[٦] .

حاولت اغلب الشعوب الأوروبية ، التي اجحفت وسلبت حقوقها في مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ ، رفع راية العصيان والثورة على مقررات ذلك المؤتمر . وعلى أثر ذلك شهد عام ١٨٣٠ حدوث سلسلة من الثورات والانتفاضات القومية ، في العديد من الدول الأوروبية[٧] ، وشهدت بولندا حدوث ثورة ضد السيطرة الروسية ، امتدت من الحادي والعشرين من شهر

تشرين الثاني عام ١٨٣٠ ، واستمرت إلى بداية شهر أيلول عام ١٨٣١[٨] ، إلا أن تلك الثورة أخفقت في تحقيق الاهداف التي انطلقت لأجل تحقيقها ، والتي تمثلت بالوحدة ونيل الاستقلال التام و التحرر من السيطرة الروسية[٩] .

أضطر العديد من البولنديين إلى الهجري بعد فشل ثورتهم عام ١٨٣١ ، إلى فرنسا ، التي كانت تمثل خلال ذلك الوقت كعبةً للأحرار في العالم ، وذلك لأجل التعريف بقضيتهم وإيصال صوتهم إلى العالم من جهة ، والتخلص من سياسة البطش والتنكيل ، التي انتهجها القيصر الروسي (نيقولا الأول Nicholas I ١٧٩٦ . ١٨٥٥ / ١٨٢٥ . ١٨٥٥) [١٠] ، الذي أخذ يسعى للانتقام منهم بصورة وحشية[١١] . فضلا عن قيامه بإدارة وحكم الجزء الروسي من بولندا والذي كان يتكون من دوقية وارشو (ولتوانيا Lithuania وأوكرانيا Ukraine) ، ومملكة بولندا بصورة مباشرة[١٢] .

شهد صيف عام ١٨٤٨ حدود ثورات وانتفاضات في معظم دول القارة الأوروبية[١٣] ، وقد حصلت انتفاضة شعبية في مدينة (كراكاو الحرة The Free Cracow City) ، وكذلك حصلت انتفاضات في المناطق الغربية من مقاطعة غاليسيا البولندية ، التي كانت خاضعة للسيطرة النمساوية . وتمكن الجيش النمساوي من القضاء عليها واخمادها ، مما حال دون امتداد لهيبها إلى المقاطعات البولندية الأخرى ، الخاضعة لروسيا وبروسيا[١٤] . الا أن ذلك لمْ يمنع من حصول بعض الاضطرابات في مناطق (دوقية بوزن الكبرى Grand Duchy of Poson) ، الخاضعة لسيطرة بروسيا، إلا أن السلطات في الاخيرة تعاملت معها بحزم أيضاً ، فضلا عن ذلك فقد شهدت مقاطعة غاليسيا النمساوية حركات وانتفاضات مشابهة لتلك التي حدثت في بوزن ، إلا أن القوات العسكرية النمساوية حافظت على سيطرتها على تلك المقاطعة ، من خلال قيامها بقمع البولنديين بالقوة ، سواء باستخدام الأعمال العسكرية أو من خلال فرض قوانين صارمة تجاههم ، أو من خلال اتخاذ إجراءات معينة ضد البولنديين ، وبالتالي حال ذلك دون امتداد لهيب تلك الانتفاضات والحركات الثورية إلى داخل أراضي بولندا الروسية[١٥] .

أدى فشل تلك الانتفاضات إلى هجرة الآلاف من البولنديين ونزوحهم إلى الدول المجاورة أو إلى فرنسا ، وقد شارك اغلب اولئك المهاجرين في العديد من الثورات والحروب التي شهدتها القارة الأوروبية ، خلال المدة (١٨٣١ . ١٨٤٩) ، ولعل ذلك الأمر يعود إلى جملة من الاسباب منها اعتبار البولنديين لتلك الثورات بأنها السبيل الوحيد لتغيير الأوضاع السياسية ، التي خلفتها سيطرة (الدول الخمس الكبرى The Five Great Powers) [١٦]، على شعوب أوروبا ، بموجب مقررات مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ ، فضلا عن اعتقاد البولنديين بأن قيامهم بثورة داخل بلادهم المجزئة سوف تسحق بالقوة من قبل دول (التحالف المقدس The Holly Alliance) [١٧] ، الثلاث (روسيا والنمسا وبروسيا) ، التي كانت تسيطر على بلادهم بصورة تامة[١٨] . ومن الاسباب الأخرى التي دفعت البولنديين للاشتراك في معظم الحركات الثورية في أوروبا ، هو عدهم لأنفسهم بأنهم أشبه بالفرسان ، الذين سخروا جميع طاقاتهم لقضايا التحرر وتحقيق الخلاص للشعوب ، وتجسد ذلك في شعاراتهم التي رفعوها ، والمنادية بمقولتهم الشهيرة : ((**من اجل حريتكم وحريتنا From your freedom and ours**)) [١٩] .

لقد أصبح من الواضح في نهاية عام ١٨٤٩ بأن الحركات الثورية في أوروبا قد فشلت في تحقيق أية نتيجة مفيدة بالنسبة للبولنديين والقضية البولندية في نيل الاستقلال و التحرر من السيطرة الروسية ، لا سيما وأن افكار البولنديين كانت تعول في ذلك على مساعدة الشعوب الأوروبية لهم ، لأجل توحيد بلادهم ومحاربة الدول المسيطرة عليها ، الا أن أي شيء من ذلك لم يحصل[٢٠] .

وعندما اندلعت (حرب القرم The Crimean War ١٨٥٣ . ١٨٥٦)[٢١] ، في أواخر كانون الأول عام ١٨٥٣ ، أنضم العديد من البولنديين إلى ما يعرف بـ(فوج القوقاز)، الذي أنشأته كلاً من بريطانيا وفرنسا لأجل محاربة روسيا ، في حين شارك العديد من الضباط البولنديين العاملين في الجيش الروسي ، إلى جانب روسيا في تلك الحرب[٢٢] . وأبدى وزير الخارجية الروسي (الكسندر مكالوفتش جورتشاكوف Alexander Mikhailovich Gorchakov ١٧٩٨ . ١٨٨٣ / ١٨٥٤ . ١٨٥٦) [٢٣] ، تخوفه من

احتمالية استغلال البولنديين لانشغال روسيا في حرب القرم وقيامهم بإعلان الثورة من جديد على السيطرة الروسية ، لاسيما بعد قيام ملك بروسيا (فريدريك وليم الرابع Friedrich William IV ١٧٩٧ . ١٨٦١ / ١٨٤٠ . ١٨٦١) [٢٤] باتباع سياسة معتدلة إزاء رعاياه البولنديين في المقاطعات البولندية الخاضعة لبروسيا ، فضلا عن قيامهِ بإدخال بعض القوانين والإصلاحات ، التي من المحتمل أن تشجع بقية البولنديين الخاضعين للسيطرتين الروسية والنمساوية على المطالبة بتطبيق نفس تلك الإصلاحات في مقاطعاتهم الخاضعة لسيطرة الحكومة الروسية[٢٥] .

عقدت الدول الأوروبية في أعقاب نهاية حرب القرم مؤتمر للسلام بين روسيا والدول التي وقفت ضد منها في تلك الحرب ، في العاصمة الفرنسية باريس خلال المدة (٢٥ شباط . ٣٠ آذار ١٨٥٦) [٢٦] . وقد رفضت الدول المشاركة في ذلك المؤتمر التطرق للقضية البولندية ، واكتفت بحل المشاكل والخلافات بين روسيا والدولة العثمانية[٢٧] . إلا أن وصول القيصر (الكسندر الثاني Alexander II ١٨١٨ . ١٨٨١ / ١٨٥٥ . ١٨٨١)[٢٨]، إلى عرش الحكم في روسيا ، ومحاولته القيام بإدخال الإصلاحات في كافة أقاليم الإمبراطورية الروسية وعلى كافة المجالات والأصعدة[٢٩] ، من خلال وضع برنامج متكامل لتلك الإصلاحات مما جعل البولنديين يستبشرون خيرا بذلك[٣٠] ، لاسيما وأن القيصر الروسي قد أتبع سياسة التسامح مع البولنديين واطلق سراح العديد من المعتقلين من السجون الروسية الواقعة في سيبيريا ، كما أصدر في صيف عام ١٨٥٩ قراراً بعودة جميع البولنديين المنفيين والمقيمين في الخارج الى بلادهم ، كما اوقف العمل بالأحكام العرفية والمحاكمات العسكرية ، التي كانت متبعة ضد المعارضين للحكومة الروسية[٣١] .

لمْ يبقى الحال على ما هو عليه ، اذ سرعان ما أتجه الكسندر الثاني لاتباع سياسة تجاه بولندا عرفت بـ(سياسة الترويس Russianization Policy)[٣٢] ، على الرغم من الوعود التي قطعها الكسندر الثاني على نفسه أمام الامبراطور الفرنسي (نابليون الثالث Napoleon III ١٨٠٨ . ١٨٣٧ / ١٨٥٢ . ١٨٧٠)[٣٣] ، في تحسين احوال رعاياه البولنديين والعمل على تحرير مملكة بولندا ، من خلال الغاء الاحكام العرفية التي كانت

سارية المفعول عليهم منذ فشل ثورتهم عام ١٨٣١[٣٤] . الا ان ما حدث هو العكس تماماً ، اذ استمرت حكومة سان بطرسبورغ بإعطاء البولنديين ادارة جزئية فقط لبعض المناطق ، مما دفع العديد منهم الى ترك مناطقهم والهجرة الى المناطق البعيدة ، في سيبيريا ، لا سيما وان الحكومة الروسية عدت البعض منهم متآمرين عليها ، الا انهم سرعان ما عادوا الى بولندا الروسية ، لأجل ان يشاركوا في الحرب الايطالية . النمساوية لعام ١٨٥٩[٣٥]. التي شاركوا فيها بطلب من الامبراطور نابليون الثالث . وأثبت أولئك الذين شاركوا في تلك الحرب عن صدق واخلاص وطنيتهم وانتمائهم لمذهبهم الكاثوليكي ، لا سيما بعد قيامهم بالعديد من التظاهرات والاحتجاجات في وراشو وليتوانيا وروسيا البيضاء و اوكرانيا وبقية الاجزاء البولندية الاخرى من بولندا الروسية لدعم القضية الايطالية من جهة ومن اجل ايصال صوتهم الى مسامع الدول الاوروبية الكبرى من جهة اخرى ، لا سيما وان الحرب النمساوية . الايطالية كانت قد تزامنت مع ذكرى ثورتهم لعام ١٨٣٠ ، مما دفع السلطات الروسية الى قمع المتظاهرين البولنديين بالرصاص الحي ، مما أدى لمقتل خمسة اشخاص منهم وذلك في السابع والعشرين من شباط لعام ١٨٦٠[٣٦] .

لم تكن الحكومة الروسية مستعدة لمواجهة من تلك الاضطرابات في مقاطعاتها البولندية ، لذا قرر القيصر الروسي الكسندر الثاني اعادة العمل بالأحكام العرفية السابقة والمتبعة في بولندا منذ عام ١٨٣١ ، ومن جانب أخر حاولت الحكومة الروسية كسب ود بعض الوطنيين وقادة التظاهرات والبعض من السياسيين البولنديين البارزين عن طريق اغرائهم بالامتيازات او المناصب ، الا انها لمْ تتمكن من ذلك ، باستثناء تأثيرها على شخصية (الكونت الكسندر ويلوبلسكي Cohnt Alexsander Wielopski) . وهو من الشخصيات الوطنية التي تولت بعض المناصب الادارية في بولندا وقام بإدخال بعض الاصلاحات الداخلية ، الا انه لمْ يحضَ بدعم من لدن الوطنيين ، من الذين كانوا ينادون بالاستقلال التام وتحرير كامل التراب البولندي من السيطرة الروسية[٣٧] .

جعلت الاضطرابات الداخلية في معظم اجزاء بولندا الروسية والاوضاع الخارجية في بعض دول القارة الاوروبية ، خلال العقد السادس من القرن التاسع عشر ، الارضية مهيأة

أمام البولنديين للقيام بانتفاضة شاملة ضد السيطرة الروسية ، لأجل التحرر والخلاص منها ، وذلك ما حدث في انتفاضة كانون الثاني لعام ١٨٦٣ .

المبحث الثاني
اندلاع الانتفاضة البولندية الكبرى

بلغت الحركات الثورية والتحررية في القارة الاوروبية قمة ذروتها في اواخر عام ١٨٦١ ، لاسيما بعد تمكن ايطاليا من تحقيق وحدتها تحت نظام ملكي دستوري[٣٨] . كما شهدت بروسيا في العام نفسه وفاة فردريك وليم الرابع ، الذي كان واحداً من أبرز اقطاب الرجعية في اوروبا ، مما فسح المجال امام الالمان للمطالبة بالوحدة الشاملة [٣٩] . فضلا عن ذلك فقد قامت النمسا بإجراء تعديلات على برلمانها وتم صياغة دستور ليبرالي فيها . بالإضافة الى قيام القيصر الروسي الكسندر الثاني بإصدار قرار لتحرير الاقنان ، وذلك في الخامس عشر من آذار من العام نفسه ، الا ان جميع الاصلاحات التي اعلن عنها القيصر الروسي بقيت حبر على ورق[٤٠] . مما دفع البولنديين للانتفاض على السيطرة الروسية في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٨٦٣ ، معولين على امكانية دعم الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث [٤١] ، فضلاً عن تعاطف الشارع البريطاني مع قضيتهم[٤٢] .

تلخصت مطالب البولنديين في بداية الامر على جملة امور ، منها اعادة اللغة البولندية للاستخدام كلغة رسمية في كافة الاراضي البولندية الخاضعة للسيطرة الروسية . واعادة فتح جامعة وارشو وبقية الجامعات التي تم تعطيل الدراسة فيها منذ سنوات عدّة ، واعادة تقسيم الاراضي الزراعية على الفلاحين بصورة عادلة وتحسين احوال ابناء الطبقة الوسطى ،
لا سيما من أبناء الديانة اليهودية ، الذين تعرضوا هم أيضاً لاضطهاد وظلم من قبل السلطات الروسية[٤٣] .

انقسم البولنديون خلال الأيام الأولى من الانتفاضة إلى قسمين ، عرف القسم الأول بالمعتدلين أو (البيض The White) ، وهم المطالبين بالإصلاح دون اللجوء إلى العنف ، وتكونوا من أبناء الارياف والقليل من المثقفين من المدن البولندية . أما القسم الآخر فعرف بـ(الحمر The Reds) أو المتطرفين ، الذين دعوا إلى وجوب حمل السلاح وإعلان الانتفاضة الشاملة على السيطرة الروسية ، وكان من أبرز قادة ومنظري تلك الفئة كلاً من (كاروسلو دابروسيكي Jaroslow Dabrowski ١٨٢٦ . ١٨٧١) و (زيكمونت بايديلوسيكي Zygmunt Padlewiski ١٨٣٥ . ١٨٦٣) و (أجاسي جيملينسكي Ignacy Chmielenski ١٨٣٧ . ١٨٦٥) [٤٤] . وجميعهم كانوا يعملون إلى جانب الجناح اليساري المتطرف ، وأخذوا يعدون العدة للقيام بانتفاضة جديدة في البلاد ، بالتعاون مع الفلاحين المتضررين من السيطرة الروسية ، من أجل الحصول على دعم أولئك الفلاحين للحركة الوطنية ، لأنهم يشكلون شريحة كبيرة ومهمة في المجتمع البولندي[٤٥] . اما المعسكر الآخر (البيض) ، فكانوا معتدلين في مطالبهم التي تمحورت على وجوب قيام السلطات الروسية بإدخال الإصلاحات ذات الصلة في القضايا الاجتماعية . وكانوا يعولون على فرنسا وبريطانيا في مساعدتهم لأجل نيل مطالبهم ، ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يتفقون مع الحمر في وجوب تحقيق الحرية والاستقلال التام لبولندا[٤٦] .

ازدادت الأوضاع تعقيداً في بولندا الروسية ، لاسيما بعد تصعيد البولنديين لأعمالهم ضد السلطات الروسية ، وفي ربيع العام نفسه قام المنتفضين بالإعلان عن عصيان مسلح وتوسيع الانتفاضة في كافة المدن البولندية ، الا أنهم كانوا يفتقرون للأسلحة والذخيرة الكافية لمواجهة القوات الروسية ، فضلا عن قيام الاخيرة بحل الجيش البولندي منذ فشل ثورة عام ١٨٣٠ ، الا أن ذلك الامر لمْ يمنع من التحاق العديد من ضباط الجيش الروسي من ذوي الأصول البولندية ، والذين كانوا في مراتب مختلفة إلى صفوف المنتفضين ، مما جعل السلطات الروسية تعدهم بمثابة الخونة والمتآمرين على القيصر الروسي وحكومته ، لذا عملت الحكومة الروسية على إصدار مجموعة من القرارات بخصوص اولئك الضباط والجنود البولنديين ، أكدت فيها على تجريدهم من اسلحتهم وطردهم من وظائفهم واتهامهم بالخيانة العظمى[٤٧] .

حاولت السلطات الروسية القيام بمجموعة من الإجراءات لأجل القضاء على الانتفاضة وهي في طور المهد ، ومن تلك الإجراءات هو قيامها بإعداد قوائم بأسماء المتورطين بأعمال عنف سابقاً ضد السلطات الروسية والموالين لها ، وقدرت عدد أولئك بحوالي (عشرة آلاف بولندي) وكان مصيرهم التهجير والنفي إلى سيبيريا ، مما دفع بعض المنتفضين إلى الهرب أو التسلل إلى مناطق الغابات البعيدة ، حتى يصبحوا في مأمن من السلطات الروسية[٤٨] .

أعلنت اللجنة المركزية التي شكلت منذ اليوم الأول للانتفاضة البولندية الكبرى (٢٢ كانون الثاني ١٨٦٣) ، بأنها هي فقط من يمثل الحركة الوطنية للبولنديين ، وعملت على تسليح جميع القادرين على حمل السلاح في مناطق ليتوانيا وروسيا البيضاء و اوكرانيا وبولندا الروسية ، لأجل التصدي والوقوف بوجه روسيا وتحرير بلادهم من سيطرتها[٤٩] . فضلا عن ذلك فقد حاولت اللجنة المركزية للانتفاضة كسب ود الفلاحين وضمهم إلى صفوف المنتفضين من خلال قيامها بتشريع عدة قوانين وإصلاحات بخصوص الأراضي الزراعية ، إلا أنها لم تتمكن من ذلك ، لأن غالبية الفلاحين البولنديين كانوا يخشون الوقوف بوجه السلطات
الروسية ، فضلا عن كونه هم كانوا يعولون على وعود القيصر الكسندر الثاني الإصلاحية ، إذ وعدهم بالقضاء على القنانة وتوزيع الأراضي الزراعية عليهم بالتساوي[٥٠] .

هددت السلطات الروسية المناطق المنتفضة بتحطيم الدور والمحلات واعتقال كل من يحاول تخزين الأسلحة وتسليمها إلى المنتفضين أو القيام بإيوائهم[٥١] . ومع ذلك فإن انتفاضة كانون الثاني لم تقتصر على جماعتي البيض والحمر والبرجوازية والفلاحين فقط ، بل شملت رجال الدين أيضا ، لا سيما وأن بولندا كانت تابعة للكنيسة الكاثوليكية وتدين بمذهبها ، عكس روسيا الأرثوذكسية ، فضلا عن محاولات القيصر الروسي تطبيق سياسة الترويس حتى على الكنائس البولندية وتحويلها إلى المذهب الأرثوذكسي ، وفقاً لشعارات تلك السياسة
(**قيصر واحد . مذهب واحد . دولة واحدة**) [٥٢] . وكان في طليعة رجال الدين البولنديين

الداعمين والمشاركين في تلك الانتفاضة هو القسيس والأب (ستانيسلو بروزوسكا Stanislaw Brzhooka ٣٠ كانون الاول ١٨٣٠ . ٢٣ أيار ١٨٦٥) [٥٣] . الذي حثَ البولنديين على وجوب مواصلة الكفاح المسلح من أجل التحرر من السيطرة روسيا و توحيد جميع الأراضي البولندية في دولة واحدة غير خاضعة لسيطرة أي دولة من الدول الأوروبية الكبرى[٥٤] .

عين الاب بروزوسكا من قبل اللجنة المركزية للانتفاضة في الثاني والعشرين من تموز من العام نفسه رئيساً ومسؤولاً للدعوة إلى العصيان المسلح في مقاطعات (ليتوانيا) ، وأعطيت لهُ صلاحيات واسعة من قبل اللجنة ، منها مسؤولية الأشراف على جميع النشاطات الخاصة بالانتفاضة ، إلا أنه سرعان ما توقف عن ممارسة دورهِ فيها بعد أن أصيب بمرض التايفوئيد ، وذلك في مطلع شهر تشرين الثاني من العام نفسه ، ومن ثم تماثل للشفاء بعد علاج دام لمدة ستة أشهر ، وعادَ لمزاولة نشاطه الثوري حتى شهر شباط عام ١٨٦٤[٥٥] .

وفي غضون ذلك كثفت السلطات الروسية عن عملها لقمع واضطهاد المنتفضين البولنديين ، لاسيما في شهر آب من العام نفسه ، كما قامت بإصدار أحكام جماعية على المنتفضين ، فضلا عن قيامها بفرض حظر على رجال الدين في الكنائس الكاثوليكية ، في جميع المدن البولندية المنتفضة[٥٦] . وفي محاولة منه لامتصاص غضب الشارع البولندي المنتفض قام القيصر الكسندر الثاني بإصدار جملة قوانين في الثاني من حزيران من العام نفسه ، بخصوص الفلاحين وتوزيع الأراضي الزراعية عليهم[٥٧] . مما جعل المنتفضين يصابون بخيبة أمل من إمكانية الحصول على دعم الجماهير الفلاحية لانتفاضتهم وتجنيدهم إلى جانب الوطنيين لأجل مقاتلة القوات الروسية[٥٨] . وساعد ذلك الامر من تمكين القوات الروسية من إلقاء القبض على أبرز قادة الانتفاضة البولندية وهو (روميولد تراكوت Romuold Traugutt) ، وذلك في الثالث عشر من أيار من العام نفسه وأعلن على أثر ذلك القائد العام للقوات الروسية وقائد الحملة على بولندا (الكونت بيرغ Cont Berg) ، عن انتهاء الحملة العسكرية ، بعد تمكن قواته من تنفيذ كافة المهام الموكلة إليها في القضاء

على الانتفاضة . وبذلك تم إجهاض الانتفاضة دون أن يتمكن البولنديين من تحقيق الاهداف المرجوة من انتفاضتهم ، والمتمثلة في التحرر وتحقيق الوحدة والاستقلال و الخلاص من السيطرة الروسية ، بعد أن خاض البولنديون اكثر من (١٢٤٩) ما بين معركة او اشتباك مع القوات الروسية في كافة أنحاء المدن والأجزاء البولندية المنتفضة[٥٩] .

أدت العديد من الأسباب لفشل انتفاضة كانون الثاني ومنها التي جاءت إلى الجانب الداخلي أو الخارجي ، ومن أبرز تلك الأسباب هو قلة خبرة البعض من قادتها في ادارتهم للأوضاع الداخلية من خلال عملهم في اللجنة المركزية للانتفاضة ، فضلا عن نقص الأسلحة والذخيرة . بالإضافة إلى عدم حصولهم على أي دعم خارجي أو تدخل عسكري من قبل الدول الأوروبية الكبرى ، التي وجه البولنديين أنظارهم إليها ، و عولوا على إمكانية الحصول على دعمها وإسنادها لقضيتهم ، لأجل الخلاص من السيطرة الروسية ، إلا أن أي شيء من ذلك لم يحدث لا عسكريا ولا دبلوماسيا . ومن الاسباب الأخرى لفشل الانتفاضة البولندية الكبرى هو عدم انضمام اغلب الفلاحين وأبناء القرى إليها ، لأنهم كانوا يأملون بأن يقوم القيصر الروسي بالوفاء بوعوده لهم ، وشمولهم بالإصلاحات المنشودة[٦٠] . أضف إلى ذلك عدم قيام أي دولة من الدول الكبرى بممارسة الضغوط على روسيا ، لأجل إقناعها بإعطاء البولنديين لبعض حقوقهم المشروعة ، إذ كانت جميع تلك الدول تعمل على إبقاء الأوضاع على ماهيَ عليه في بولندا . ومن الاسباب الأخرى لفشل الانتفاضة هي ما أتبعتهُ السلطات الروسية من سياسة إزاء البولنديين تمثلت بالبطش والتنكيل بهم ، والتي شملت جميع البولنديين دون استثناء ، حتى الذين لمْ يشتركوا في تلك الانتفاضة ، وقيام السلطات الروسية بإصدار أحكام الإعدام أو النفي بحقهم ، وغير ذلك من الاسباب الأخرى[٦١] .

المبحث الثالث
الموقف الدولي من الانتفاضة البولندية الكبرى

اولاً ـ الموقف الفرنسي : تباينت المواقف الدولية من الانتفاضة البولندية ، ولعل ذلك التباين يعود الى طبيعة علاقات تلك الدول مع روسيا . وجاء الموقف الفرنسي في بداية الامر بالضد من احداث الانتفاضة ، لن الامبراطور نابليون الثالث كان دائماً يرغب في كسب ود

روسيا واستمالتها الى جانب بلاده ، لأجل ضمان عدم اعتراضها على مشاريعه التوسعية في القارة الاوروبية . وظهر ذلك الامر جلياً منذ مؤتمر باريس لعام ١٨٥٦ ، الذي سعى الامبراطور الفرنسي في اعقابه الى انتهاج سياسة الود واللين تجاه روسيا ، لأجل كسب القيصر الكسندر الثاني[٦٢] . اذ كان الامبراطور الفرنسي مشغول بأمور اخرى اهم من وجهة نظره من الانتفاضة البولندية ، لا سيما مسألة الحامية العسكرية الفرنسية المرابطة في روما[٦٣] . فضلاً عن انشغاله بالقضية المكسيكية والتدخل الفرنسي فيها خلال المدة (١٨٦٣ . ١٨٦٧)[٦٤] . الا ان نابليون الثالث تعرض لضغوطات داخلية من قبل الحزب الفرنسي الكاثوليكي ، الذي بدأ اعضاءه يضغطون على الامبراطور لأجل التدخل لحماية البولنديين الكاثوليك من بطش روسيا الارثذوكسية . كما حاولت زوجته الملكة (أوجيني دي مونيتو Eugenia de Montijo ١٨٢٦ . ١٩٢٠) [٦٥] ، حث الامبراطور على التدخل المباشر في القضية البولندية ، من أجل تأسيس دولة بولندية كاثوليكية ، لاسيما وان الامبراطور الفرنسي كان قد فقد ثقة الحزب الكاثوليكي بعد تدخله في حرب الاستقلال الايطالية[٦٦] .

لقد عوّل البولنديون كثيراً على الامبراطور نابليون الثالث ، من أجل نصرته لقضيتهم الوطنية . وبالفعل بدأ الامبراطور الفرنسي منذ مطلع شهر آذار من العام نفسه بإجراء اتصالاته الدبلوماسية بذلك الخصوص ، وحاول في بداية الامر الاتصال بالنمسا على اعتبارها احدى الدول المشاركة في تقسيم بولندا في أواخر القرن الثامن عشر . وتمكن من اقناعها بالتعاون معه لجل تقديم مذكرة احتجاج مشتركة من قبل سفيرها والسفير الفرنسي في سان بطرسبوغ للحكومة الروسية ، وذلك في السابع عشر من نيسان من العام نفسه . فضلاً عن ذلك فقد اقترح الامبراطور الفرنسي على الدول الاوروبية الكبرى عقد مؤتمر دولي لأجل مناقشة القضية البولندية[٦٧] . كما حذر الامبراطور بروسيا في الوقت نفسه من أنه في حال وقوفها إلى جانب روسيا ومساعدتها لها في قمع الانتفاضة البولندية ، فأنه سيعمل على احتلال المقاطعات الألمانية الجنوبية القريبة من الحدود الفرنسية[٦٨] .

لمْ يكن لدى امبراطور الفرنسي نابليون الثالث النية لشن حرب على روسيا لأجل بولندا ، لا سيما وأنه كان منشغلاً بتدخلهِ في المكسيك ، ومن جانبها رفضت روسيا فكرة الإمبراطور بعقد مؤتمر دولي لحل الأزمة الناجمة بفعل الانتفاضة البولندية ، إذ أعلن وزير الخارجية الروسي جورتشاكوف بان بلادهُ على استعداد تام لإعلان العفو عن البولنديين ، في حال قيامهم برمي السلاح وانهاء الانتفاضة في جميع المدن البولندية المنتفضة[٦٩] ، فضلاً عن ذلك فقد قام القيصر الروسي الكسندر الثاني وفي محاولة منه لكسب ود الإمبراطور الفرنسي بإرسال برقية سرية إلى الاخير في التاسع والعشرين من نيسان من العام نفسه ، أكد له من خلالها على استعداد روسيا لمناقشة القضية البولندية في مؤتمر دولي ، على أن يتم مناقشة جميع المشاكل الأوربية بما فيها قضايا الشرق الاوسط والقضايا الخاصة بالعلاقات
ما بين روسيا والدولة العثمانية[٧٠] .

أدت الاحداث والتطورات الداخلية في فرنسا على قيام الإمبراطور نابليون الثالث بالوقوف إلى جانب البولنديين ، وطلب من النمسا وبريطانيا الاشتراك معه في تقديم مذكرة احتجاج أخرى لروسيا ، وبالفعل تم إرسال تلك المذكرة في السابع عشر من حزيران من العام نفسه ، طالب فيها القيصر الروسي الكسندر الثاني بعقد هدنة مع قادة الانتفاضة البولندية ، وإنشاء دولة بولندية مستقلة ، وفي حال رفض الجانب الروسي لذلك فأنه سوف يجد نفسه مضطراً لإعلان الحرب عليها[٧١] . وتضمنت المذكرة المطالب التالية :

١ . إعلان العفو العام عن جميع البولنديين المشتركين وغير المشتركين في الانتفاضة .
٢ . إنشاء مجلس تمثيلي في بولندا وروسيا .
٣ . منح بولندا حكماً ذاتياً .
٤ . ضمان حرية العبادة في الكنائس البولندية وفق المذهب الكاثوليكي .
٥ . استخدام اللغة البولندية في كافة المؤسسات بدلا من اللغة الروسية[٧٢] .

رفض وزير الخارجية الروسي جورتشاكوف الرد على تلك المطالب ، لأن ذلك يعني إلحاق الهزيمة ببلاده (روسيا) في حال رده عليها . الا انه طلب من الجانب الفرنسي

منحه بعض الوقت ولمدة شهر لأجل التمكن من الرد عليها ، إذ كانت الانتفاضة البولندية خلال تلك المدة بدأت بالتراجع والانحسار[٧٣] .

لم يكتفِ الامبراطور نابليون الثالث بتلك المذكرة فحسب ، اذ صرح علناً في الثاني من أيار من العام نفسه بالقول : ((**أنه في حال تجاهل روسيا لمطالب الدول الأوروبية الكبرى بشأن الانتفاضة البولندية ، فأن فرنسا ستعمل على اتخاذ مجموعة من الإجراءات ضدها** ...))[٧٤] . إلا أن روسيا لمْ ترضخ لتلك الضغوطات الفرنسية ، بسبب أنها كانت تعول على دعم ومساندة بروسيا لها ، والتي تعهدت بالوقوف إلى جانبها في حال تعرضت لأي تدخل او اعتداء عسكري من قبل النمسا أو فرنسا . وبالتالي خابت آمال البولنديين في الحصول على دعم من قبل فرنسا لقضيتهم .

ثانيا ـ الموقف البريطاني : تعاطفت الملكة (فيكتوريا Queen Victoria ١٨١٩ . ١٩٠١ / ١٨٣٧ . ١٩٠١)[٧٥] ، مع البولنديين في سعيهم للخلاص من السيطرة الروسية[٧٦] ، كما أظهر وزير الخارجية البريطاني (جون روسل John Russell ١٧٩٢ . ١٨٧٨ / ١٨٥٢ . ١٨٦٦)[٧٧] ، أيضا بعض التعاطف معهم ، إلا أن رئيس الحكومة البريطانية (اللورد هنري جون تمبل بالمرستون Lord Henry John Tempel Palmerston ١٧٨٤ . ١٨٦٥ / ١٨٥٩ . ١٨٦٥)[٧٨] ، أعتبر الانتفاضة البولندية قضية داخلية ، اذ كان يخشى من ظهور دولة بولندية كاثوليكية في اوروبا ، من المحتمل أن تدور في فلك فرنسا الكاثوليكية أيضا[٧٩] . فضلاً عن ذلك فقد تزامنت الانتفاضة البولندية مع (الحرب الأهلية الأمريكية The American Civil War ١٨٦١ . ١٨٦٥)[٨٠] ، إذ أرادت بريطانيا استغلال تلك الحرب ، لخدمة مصالحها الاقتصادية ، لاسيما مع الولايات الجنوبية المنفصلة ، التي كانت تعد المصدر الرئيس لحصول بريطانيا على محصولي القطن والقمح[٨١] . فضلاً عن رغبة بالمرستون في باستغلال انشغال الولايات المتحدة في تلك الحرب والتدخل في المستعمرات في كندا[٨٢] .

حاول المنتفضون البولنديون إثارة الرأي العام البريطاني لأجل الوقوف إلى جانبهم ضد السياسة القمعية التي انتهجتها روسيا ضدهم ، ولأجل الضغط على رئيس الحكومة البريطانية بالمرستون ودفعه للطلب من حكومة سان بطرسبورغ لإيقاف اعمالها العدوانية ضدهم(٨٣) .

وقف بالمرستون في بداية الامر بالضد من الانتفاضة البولندية عاداً اياها شأناً داخلياً ، وحاول قدر المستطاع عدم إثارة روسيا بسبب تلك الانتفاضة ، إذ اعتقد بأنه في حال استمرار الانتفاضة فإنه من المحتمل أن تدخل الدول الأوروبية في حروب وصراعات من شأنها أن تغير الخارطة السياسية القارة الأوروبية التي رسمت في مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ . فضلاً عن ذلك فإن بالمرستون عمل على تقوية بروسيا ، حتى تصبح قادرة على الوقوف بوجه روسيا وفرنسا ومطامعهما التوسعية في اوروبا . لذا أهملت بريطانيا تلك الانتفاضة في بداية الامر ، ولم تعر لها أية أهمية ، في سبيل الحفاظ على الوضع الراهن في عموم القارة الأوروبية(٨٤) .

تغير الموقف البريطاني من الانتفاضة البولندية بعد تطورها وازدياد عمليات روسيا التصعيدية لإجهاضها . إذ طلب وزير الخارجية البريطاني روسل من السفير البريطاني في سان بطرسبورغ (اللورد نابير Lord Napier) (٨٥) ، الطلب من الحكومة الروسية عدم معاملة البولندية من غير المشتركين في الانتفاضة بنفس الطريقة التي عاملت بها المنتفضين من عمليات قتل وتهجير وقمع و تخريب للمنازل ودور العبادة ، لا سيما وأن روسل كان متخوفاً من احتمالية تعاطف الايرلنديين الكاثوليك مع القضية البولندية لأسباب دينية ، مما قد يسبب بعض المشاكل لحكومة صاحبة الجلالة جراء ذلك(٨٦) .

أبدى الشارع البريطاني تعاطفاً كثيراً مع الانتفاضة البولندية ، لا سيما من طبقاته الوسطى والدنيا ، لذا تخوف بالمرستون من انه في حال دعمه لروسيا على حساب البولنديين من ملاقاة معارضة شعبية واسعة ضد حكومته ، إلا أن السياسة الخارجية لبريطانيا كانت لاتحبذ اتخاذ أية خطوة للتدخل في الشؤون الداخلية لروسيا ومستعمراتها ، قد تعمل على زيادة آمال وتطلعات البولنديين في إمكانية الحصول على دعم وإسناد من لدن الحكومة

البريطانية والدول الأوروبية الأخرى ، مما يعمل على مواصلتهم للانتفاضة على السلطات الروسية(٨٧) .

أبلغ السفير البريطاني في سان بطرسبورغ اللورد نابير وزير الخارجية الروسي جورتشاكوف ما نصهُ : ((**أن حكومة صاحبة الجلالة ملزمة بالحفاظ على مقررات مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ ، لا سيما تلك المتعلقة بالقضية البولندية ، وأن تلك المقررات سارية المفعول برأي الحكومة البريطانية ومستمرة في شرعيتها ، وإنها . أي بريطانيا . لا ترغب بإحداث اي تغيرات في النظام الأوروبي قائم منذ عام ١٨١٥ ، و ان حكومة صاحبة الجلالة تقف بالضد من استعادة الدولة البولندية وتوحيدها ، وحتى وان توحدت فأن حكومة صاحبة الجلالة ليست لها أي اهتمام بذلك ...**)) (٨٨) .

أكد بالمرستون في إحدى خطبهِ في مجلس العموم البريطاني المعقودة لأجل مناقشة الانتفاضة البولندية ما نصهُ : ((**أن الحكومة البريطانية ليست لها أية التزامات او مواثيق بخصوص بولندا وأن لها حق التدخل فيها ، ولكن بشروط ،منها اتفاق جميع الدول الكبرى على التدخل لحل النزاع بين القيصر الروسي الكسندر الثاني ورعاياه البولنديين**)(٨٩) .

طلب الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث على أثر ذلك اللقاء مع السفير البريطاني في باريس (هنري ريتشارد تشارلز وليسلي كاوولي Henry Richard Charles Wellstey Cowley ١٨٠٤ . ١٨٨٤ / ١٨٥٢ . ١٨٦٧) (٩٠) ، لأجل أن يعرف منه الموقف البريطاني الصريح من الانتفاضة البولندية . وعلى أثر ذلك اتصل كاوولي بوزير خارجية بلاده روسل ، لإبلاغه بطلب الإمبراطور الفرنسي في معرفة موقف حكومة صاحبة الجلالة من تطور الانتفاضة البولندية . ورد روسل في التاسع عشر من آذار من العام نفسه قائلا : ((**إذا تمكن البولنديون من تحقيق هدف انتفاضتهم الأساسي والمتمثل بنيل الاستقلال التام وبأي طريقة كانت ، لذا فلابد لنا من الاعتراف بذلك الاستقلال . إلا أن حكومة صاحبة الجلالة غير قادرة على أنت تدفع للبولنديين مبلغ (مائة الف جنيه استرليني) ، من اجل بناء بلدهم . وأنها لا تستطيع أيضاً اتخاذ اي قرار أو موقف من شأنه إغضاب**

الدول الأوروبية الكبرى ، لاسيما روسيا وبروسيا ، او إجراء تغييرات جذرية في الخارطة السياسية لأوروبا . كما أنه لا يمكن اتخاذ ذلك كذريعة لاستبدال الحكومة الروسية في بولندا بدولة بولندية مستقلة ، إلا بعد موافقة جميع الأطراف المعنية بذلك)) [٩١] .

يبدو ان موقف بريطانيا المعارض للانتفاضة البولندية هذا جاء من أجل بروسيا وملكها الذي لهُ صلة قربى بصاحبة الجلالة الملك فكتورياً ، فضلا عن كون بروسيا كانت تسيطر على أجزاء من بولندا أيضا منذ التقسيم الثالث الاخيرة عام ١٧٩٥ وعام ١٨١٥ ، لاسيما مناطق بوزان ودانزك ، لذا خشيت الحكومة البريطانية من احتمالية امتداد لهيب تلك الانتفاضة إلى داخل تلك الأقاليم الخاضعة لسيطرة بروسيا ، لذا أصرت بريطانيا على وجوب التزام روسيا بما جاء من بنود وقرارات في معاهدة فينا لعام ١٨١٥ ، الخاصة بالقضية البولندية[٩٢] .

رأى وزير الخارجية البريطاني روسل بان السبيل الوحيد الذي يمكن أن تتخذه بريطانيا لمساعدة البولنديين هو تقديم بعض برقيات الاحتجاج للحكومة الروسية ، لأجل حثها على منحهم بعض الحقوق التي من الممكن أن تعود بالفائدة لكلا الطرفين الروسي والبولندي ، من خلال إيقاف روسيا لعمليات القمع والتنكيل التي تمارسها بحق البولنديين العزل ، فضلاً عن ذلك فقد تضمنت مقترحات روسل للجانب الروسي أمرين ، الأول بأن يقوم القيصر الكسندر الثاني باتباع نفس سيرة سلفه نيقولا الأول في التعامل مع البولنديين ، من خلال جعل بولندا مقاطع روسية واجبار سكانها بالقوة على تغيير معتقداتهم الدينية من الكاثوليكية الأرثوذكسية ، وارغامهم على ترك لغتهم واستبدالها باللغة الروسية ، وأن ذلك الامر مرفوض ومخالف للعدالة والرحمة التي طالما نادت بها بريطانيا العظمى . اما الأمر الآخر فتمثل بأن يقوم القيصر الروسي بالتعهد بتقديم بعض الضمانات للبولنديين ، من خلال إنشاء المؤسسات الشعبية و تنظيم الادارة المحلية ، بحيث تكون بولندا منفصلة تماماً عن الادارة الروسية المباشرة ، وذلك من خلال تطبيق بنود دستور عام ١٨١٥ ، الذي منحهُ القيصر الكسندر الأول للبولنديين ، بعد أن أصبح ملكاً على بولندا ، وفقاً لمقررات معاهدة فينا لعام ١٨١٥[٩٣] .

فضلت الحكومة البريطانية حل القضية البولندية من خلال تحقيق السلام وتطبيق العدالة ومنح الحريات للبولنديين ولكافة القوميات ، من خلال حثها للحكومة الروسية على اتباع سياسة القيصر الكسندر الأول السابقة الذكر تجاه بولندا . وأكد روسل ذلك من خلال قيامهِ بإرسال مذكرة إلى سفير بلاده لدى روسيا اللورد نابير في الثاني عشر من آذار من العام نفسه مبيناً من خلالها اهتمام حكومة صاحبة الجلالة بتطور الأحداث و اشتداد الأزمة في مملكة بولندا الروسية ، وان النتيجة المتوقعة لذلك الصراع بين المنتفضين البولنديين والقوات الروسية سوف تؤدي في نهاية الأمر لانتصار الاخيرة بكل الأحوال ، وازهاقها لأرواح العديد من البولنديين وإسالة الدماء والدمار وإشعال النيران في الممتلكات وتهجير المزيد من البولنديين ، مما سيعمل على ازدياد الكره والبغضاء بين الطرفين لمدة أطول[٩٤] .

ختم روسل تلك المذكرة بتقديم بعض المقترحات الحكومة الروسية لأجل حل الأزمة ، تمثلت بإعلان الحكومة الروسية لعفو عام عن المنتفضين والثوار البولنديين وبدون شروط ، وإعادتها للأموال التي صادراتها منهم واعادة العمل بنظام الامتيازات المدنية والسياسية والدينية ، التي كان البولنديون يتمتعون بها بموجب دستور عام ١٨١٥ ، وتطبيق بنود ومقررات مؤتمر فيينا الخاصة ببولندا الروسية . وأنهى روسل مذكرته بأمل أن تقوم روسيا بإنشاء مجلس تشريعي وطني وإدارة وطنية في جميع المقاطعات البولندية[٩٥] .

يبدو مما تقدم بأن وزير الخارجية البريطاني روسل أراد أن يبين للدول الاوروبية الكبرى ولروسيا ، بأن حكومة بلاده لا تدافع عن البولنديين او تسعى لمنحهم الاستقلال التام ، لأنهم كانوا من رعايا القيصر الروسي وأن بولندا ليست بدولة مستقلة او كيان لوحده . على الرغم من أن رئيس الحكومة البريطانية بالمرستون كان يرغب ويخطط لإيجاد دولة بولندية موحدة ومستقلة ولكن بالطرق السلمية ، بعيداً عن العنف والاضطهاد ، أو إيجاد حل تدريجي للمسألة البولندية . ألا إن رغبة بالمرستون تلك لم تبصر النور ، إذ لم تناقش وتدرس بدقة وبالتفصيل ولم تطبق بصورة تدريجية كما أراد ، وذلك لأسباب عدّة ، منها موقف بريطانيا السلبي من احتمالية قيام او إنشاء دولة بولندية مستقلة ، إذ عبر السفير البريطاني في سان بطرسبورغ عن ذلك الامر بالقول : ((**أنه في حال نيل بولندا لاستقلالها**

التام فإنها ستسوف تصبح دولة عدوانية وانتقامية من روسيا ، ومعقلاً للحركات الثورية في عموم أوروبا ، فضلا عن احتمالية ارتمائها في أحضان فرنسا الكاثوليكية بعد أن تصبح دولة الكاثوليكية عظيمة ومستقلة ، ذات جيش ومؤسسات ، مما يجعلها وسيلة لتحقيق أحلام فرنسا التوسعية و وتقف بالضد من روسيا وبروسيا والنمسا ...)) [٩٦] .

اقترح السفير البريطاني اللورد منابير على وزير الخارجية الروسي جورتشاكوف منح البولنديين بعض الحقوق والامتيازات ، تمكنهم من أن يصبحوا على قدر المساواة مع الشعب الروسي ، وان تمنح الحقوق للشعبين الروسي والبولندي بالتساوي ، حتى لا يثير ذلك حفيظة البعض ، وأن منح البولنديين حق إنشاء جمعية وطنية تمثلهم ، من شأنه أن يعمل على انهاء حالة التوتر والخلافات بين الطرفين ، لاسيما النبلاء والأمراء ، الذين سيتولون مسؤولية إدارة الشؤون المحلية للبلاد . فضلا عن ذلك فقد اكد نابير على ضرورة إنشاء مجلس لممثلي الشعب البولندي بشروط جيدة ومقبولة ، بحيث يحقق العدالة والفائدة المطلوبة للبولنديين ، ويحظى في الوقت نفسه بموافقة وتأييد القيصر الروسي وحكومته ، وأن يتم إنشاء تلك المجالس والهيئات التشريعية ، وفقا لما جاءت به معاهدة فينا لعام ١٨١٥[٩٧] .

تجاهلت روسيا تلك المقترحات المقدمة لها من قبل الحكومة البريطانية ، وزادت من عملياتها القمعية ضد البولنديين ورفضت إعطائهم أي حق من الحقوق المطلوبة ، لذا وجدت بريطانيا نفسها مضطرة للانضمام إلى فرنسا ، وتقديمها طلب إلى القيصر الروسي الكسندر الثاني في أواخر آذار من العام نفسه لأجل منح البولنديين المشاركين في انتفاضة كانون الثاني الكبرى عفواً عاماً . إذ أكد السفير البريطاني نابير بأن إصدار الحكومة الروسية لذلك العفو سوف تكون لهُ ردة فعل إيجابية ومؤثرة في تغيير مسار الصراع بين البولنديين والحكومة والجيش الروسي ، وإن قيام القيصر بذلك سوف يضع روسيا في موضع حسن ومقبول على اقل تقدير أمام الشعب البريطاني ، وأنها سوف تكون متماشية مع آمال وتطلعات حكومة صاحبة الجلالة الملكة فكتوريا ، لا سيما وإذا ما قامت بإصدار ذلك العفو بأقرب وقت ممكن[٩٨] .

رفضت روسيا تدخل بريطانيا وفرنسا في شؤونها الداخلية ، إذ قام وزير الخارجية الروسي جورتشاكوف بالرد على طلب بريطانيا بإصدار العفو العام و تشكيل مجالس تشريعية في بولندا الروسية بالقول : ((**أن القضية البولندية قضية روسية بحتة ، ولا يحق لا لبريطانيا ولا لغيرها من الدول التدخل فيها ...**))[٩٩] .

ونتيجة لذلك الموقف الروسي الرافض للمقترحات البريطانية ، عمدت بريطانيا إلى دفع البولنديين لمواصلة انتفاضتهم ومواصلة الكفاح المسلح ورفض أي عفو يمكن أن يصدر بعد ذلك من قبل الحكومة الروسية ، كما قام السفير البريطاني في سان بطرسبورغ نابير بالتلميح والتهديد الشفهي ضد روسيا ، الا ان جورتشاكوف رد عليه بالقول : ((**ان روسيا رفضت تدخل الدول الأوروبية الكبرى في الانتفاضة البولندية ، عندما كانت في اوج قوتها ، وهي ترفض الآن أي تدخل ، لاسيما وأن تلك الانتفاضة قد بدأت تلفظ أنفاسها الاخيرة...**))[١٠٠].

طلب وزير الخارجية البريطاني روسل على أثر ذلك من سفير بلاده في فرنسا كاوولي معرفة موقف الإمبراطور نابليون الثالث من الانتفاضة البولندية . وهل بالإمكان أن تقوم بريطانيا وفرنسا بعمل مشترك ضد روسيا ولأجل إنقاذ البولنديين . وأكد الإمبراطور الفرنسي للسفير البريطاني عن عدم نية بلاده في التدخل عسكرياً في بولندا ، ومن جانبه أكد كاوولي للإمبراطور عن عدم نية حكومة صاحبة الجلالة أيضا في الدخول في حرب مع روسيا مهما كانت الأسباب ، وأن بريطانيا كانت ولا زالت لا تحبذ التورط في مثل تلك الحروب ، مهما كان نوعها وأهميتها و المنطقة المتنازع لأجلها[١٠١] .

ومن جانب آخر طلب السفير البريطاني في برلين من مستشار بروسيا (آوتو فون بسمارك Otto Von Bismarck ١٨١٥ . ١٨٩٨ / ١٨٦٢ . ١٨٧١) [١٠٢] التوسط بين القيصر الروسي ورعاياه البولنديين ، لأجل حل الأزمة ، لا سيما لما لهُ من علاقات وطيدة مع القيصر الكسندر الثاني ، التي من الممكن أن يقوم باستغلالها لأجل الحصول على عفوٍ عامٍ عن المنتفضين البولنديين ، خصوصاً وان بروسيا ستحتاج في المستقبل القريب إلى

دعم بريطانيا والوقوف إلى جانبها ، في صراعتها مع كل من النمسا وفرنسا لأجل تحقيقها لوحدة ألمانيا السياسية(١٠٣) .

طلب الإمبراطور الفرنسي في تلك الأثناء من السفير البريطاني في باريس كاوولي ابلاغ حكومة بلاده برغبة في عقد مؤتمر دولي لحل الازمة البولندية . ومن جانبه ابلغ كاوولي وزير خارجية بلاده روسل بذلك . الا ان الاخير رفض فكرة الإمبراطور الفرنسي تلك جملةً وتفصيلاً وذلك لتخوفه من احتمالية عودة نشاط الأسطول الروسي في البحر الأسود من جديد ، مما يهدد المصالح البريطانية في الدولة العثمانية والذي يعد خرقاً لمقررات مؤتمر باريس عام ١٨٥٦(١٠٤) . فضلا عن تخوف بريطانيا من احتمالية حصول تقارب ما بين روسيا وفرنسا ، قد يهدد المصالح البريطانية في أوروبا وآسيا الوسطى(١٠٥) .

رفض وزير الخارجية الروسي جورتشاكوف عرض كلاً من فرنسا وبريطانيا لحل الازمة البولندية ، المتمثلة بالدعوة لعقد مؤتمر دولي بذلك الخصوص ، إذ ان جورتشاكوف كان يطمح بعقد مؤتمر دولي لأجل تعديل معاهدة باريس في عام ١٨٥٦ لصالح بلاده ويرفض مناقشة الانتفاضة البولندية ، لأنها مسألة داخلية تخص الإمبراطورية الروسية فقط(١٠٦) . وبذلك خابت آمال البولنديين في الحصول على ما كانوا يعولون عليه من جانب بريطانيا وإمكانية وقوفها إلى جانبهم للتحرر والخلاص من السيطرة الروسية(١٠٧) .

ثالثا ـ موقف بروسيا : جاء موقف بروسيا من الانتفاضة البولندية مختلفاً تماماً عن موقفي كلاً من فرنسا وبريطانيا ، إذ وقفت بالضد من تلك الانتفاضة ، لاسيما بعد أن اصبح بسمارك مستشاراً لها ، إذ أراد كسب ود القيصر الروسي الكسندر الثاني ، وذلك من أجل تأمين حدود بروسيا الشرقية ، في حال نشوب حرب بينها وبين النمسا(١٠٨) . لاسيما وأن العلاقات بين بروسيا والنمسا شهدت نوعاً من التوتر خلال تلك المدة ، بسبب الصراع بينهما على زعامة الدايت الألماني(١٠٩) . فضلا عن ذلك فقد تخوف بسمارك من احتمالية امتداد لهيب تلك الانتفاضة إلى الأقاليم البولندية الخاضعة لسيطرة بروسيا ، لا سيما منطقة بوزن البروسية ، مما يهدد الحدود البروسية المطلة على بحر البلطيق للخطر(١١٠) .

ارسل بسمارك في الثامن من شباط من العام نفسه مبعوثاً خاصاً إلى القيصر الروسي الكسندر الأول ، هو (الجنرال الفينسبلين General Alvensleben) ووصل إلى العاصمة الروسية سان بطرسبورغ ، من أجل التوصل للتوقيع على اتفاقية عسكرية بين الطرفين ،
تتيح للقوات الروسية ملاحقة المنتفضين البولنديين داخل أراضي بروسيا[١١١] . عرفت بـ(اتفاقية الفانسليبين) وأبرمت في الثالث والعشرين من شباط من العام نفسه[١١٢] .

يتضح مما سبق بأنه بسمارك أراد من خلال عقده لتلك الاتفاقية تسهيل المهمة أمام السلطات الروسية لأجل القضاء على الانتفاضة البولندية ، إلا أنه في حقيقة الأمر كان يسعى لتحقيق غايتين منها ، تمثلت غاية بسمارك الاولى بأنهاء الوفاق والتقارب ما بين روسيا وفرنسا ، الذي ظهر في أعقاب حرب القرم عام ١٨٥٦ ، أما الغاية الأخرى فتمثلت برغبته بكسب ود روسيا واستمالتها إلى جانب بلاده ، في حال اندلاع حرب بين بروسيا والنمسا على الأراضي الالمانية ، لا سيما وأنه روسيا كانت ناقمة على النمسا وعلى سياساتها تجاه بعض المسائل الأوروبية . أو على أقل تقدير . ضمان حياد روسيا في حال اندلاع تلك الحرب[١١٣] ، فضلا عن ذلك فقد عدَّ بسمارك اتفاقية الفينسبلين بمثابة ضربة سياسية عظيمة ، مكنت بروسيا من أن تحل محل فرنسا ومكانتها لدى القيصر الروسي الكسندر الثاني[١١٤] .

أثار توقيع روسيا وبروسيا لاتفاقية الفينسبلين حفيظة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث ، و أوعز إلى كلاً من بريطانيا والنمسا لأجل الاحتجاج على تلك الاتفاقية ، وذلك في الخامس والعشرين من شباط من العام نفسه ، والطلب من روسيا بإيقاف أعمالها العدائية ضد البولنديين للعزل ، فضلا عن ذلك فقد ارسل الإمبراطور الفرنسي في الوقت نفسه طلباً إلى بروسيا لأجل التوقف عن دعمها لروسيا في قمع الانتفاضة البولندية ، وبخلاف ذلك فإن القوات الفرنسية ستجد نفسها مضطرة لاحتلال المقاطعات الجنوبية من المانيا والسيطرة عليها[١١٥] .

عملت روسيا بعد تلويح الدول الكبرى بإمكانية شن الحرب عليها في حال رفضها لمقترحات التسوية المقدمة لها من قبل بريطانيا وفرنسا والنمسا في أيار من العام نفسه السابقة الذكر ، على تقوية علاقاتها مع بروسيا . إذ قام القيصر الروسي الكسندر الثاني بإرسال بعثات دبلوماسية لمقابلة بسمارك ، والتباحث معه على إمكانية عقد تحالف بين بروسيا وروسيا ، يضمن تاييد الأخيرة وتأييدها لبروسيا في حال اندلاع الحرب ما بينها وبين النمسا ، مقابل أن تقوم بروسيا بمساعدة روسيا والوقوف إلى جانبها في حال تعرضت لأي تهديد من قبل فرنسا او النمسا بسبب احداث الانتفاضة البولندية[١١٦] .

ساعد موقف بسمارك ودعمه لروسيا على تمكينها من القضاء بصورة نهائية على الانتفاضة البولندية الكبرى ، وذلك في العاشر من تشرين الأول من العام نفسه ، بالمقابل نال بسمارك ثقة القيصر الروسي وكسب ودهُ وضمان وقوفهُ على الحياد في حال قامت بروسيا بشن حرب ضد النمسا وفرنسا ، لأجل تحقيق وحدة ألمانيا السياسية . فضلا عن ذلك فقد اتاح ذلك الأمر عدم امتداد لهيب تلك الانتفاضة إلى داخل الإقليم البولندية الخاضعة لسيطرة بروسيا منذ عام ١٨١٥ ، لاسيما الى دوقية بوزن الكبرى[١١٧] .

رابعا ـ موقف النمسا : تعرضت النمسا لعزلة الدولية منذ نهاية حرب القرم عام ١٨٥٦ . وأثر ذلك على اوضاعها السياسية بصورة عامة ، إذ خسرت صداقتها مع روسيا ، مما أثر بصورة واضحة على إمبراطورية الهاسبسبيروغ ، التي اصبح عليها مواجهة الحركات القومية والتحررية في كلاً من إيطاليا وألمانيا لوحدها ، دون الحصول على أي حليف يقف الى جانبها ، لأجل أن تتمكن من القضاء على تلك الحركات[١١٨] .

عارضت النمسا الانتفاضة البولندية في بداية الأمر ، وذلك لأنها كانت تخشى من امتدادها إلى داخل الأقاليم البولندية الخاضعة للنمسا ، لا سيما في منطقة غاليسيا ، فضلا عن تخوفها من احتمالية قيام الأقليات القومية الخاضعة لها ، بانتفاضات مشابهة للانتفاضة البولندية ، لاسيما في اقليم هنكاريا (المجر) [١١٩] .

انضمت النمسا على أثر ذلك إلى كلاً من بريطانيا وفرنسا عندما قدمت تلك الدول مذكرة احتجاج إلى القيصر الروسي ، لأجل إيقاف أعماله العدائية ضد البولنديين ، وذلك في أيار من العام نفسه[١٢٠] . إلا أن بسمارك حاول استمالتها إلى جانب روسيا ، إذ اقترح عليها التعاون ما بين بروسيا والنمسا ، لأجل معارضة أي تدخل او اضطراب قد يحدث في ممتلكاتها البولندية (غاليسيا) ، مقابل أن تتعهد النمسا بضمان عدم امتداد لهيب تلك الانتفاضة إلى دوقية بوزن البروسية . وبذلك امتاز الموقف النمساوي من الانتفاضة البولندية بالرفض ، ولعل السبب وراء ذلك هو خشيتها من احتمالية حدوث انتفاضات وثورات مشابهة لتلك الانتفاضة في بعض أقاليمها ، وبالتالي تنشغل عما هو أهم من بولندا ، لا سيما مصالحها السياسية في كلاً من إيطاليا وألمانيا[١٢١] .

خامسا ـ موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانتفاضة البولندية : تزامنت الانتفاضة البولندية مع أحداث الحرب الأهلية الأمريكية ، إذ حافظت روسيا طوال سنوات تلك الحرب على موقفها الداعم للشمال والاتحاد الفدرالي الأمريكي ، إذ أرادت روسيا الإبقاء على وحدة وقوة الولايات المتحدة الأمريكية واتخاذها كقوة رادعة لبريطانيا[١٢٢] . وبعد تطور أحداث الانتفاضة البولندية ونتيجة لعدم استجابة روسيا لمطالب فرنسا وبريطانيا ، اللتان عارضتا سياسات القيصر الروسي تجاه البولنديين ، لذا فقد طالبت كلتا الدولتين من الولايات المتحدة الامريكية الوقوف إلى جانبهما في دعم الانتفاضة البولندية . إذا أراد نابليون الثالث حرمان روسيا من الحصول على حليف ، يقف إلى جانبها ، في حال تعرضها للمزيد من الضغوطات من قبل فرنسا وبريطانيا والنمسا ، بسبب قمعها للانتفاضة البولندية[١٢٣] .

رفضت الولايات المتحدة ذلك الامر ، لان مصالحها تطلب منها عدم التدخل في شؤون الدول الأوروبية ، على الرغم من تعاطف وزير الخارجية الأمريكي (وليم هنري سيوارد William Henry Seward ١٨٠١ . ١٨٧٢ / ١٨٦١ . ١٨٦٤) [١٢٤] ، مع البولنديين ،

إلا أنه في الوقت نفسه قام بإرسال مذكرة إلى كلاً من حكومة لندن وباريس ، راداً بها على

طلبهما بانضمام بلاده إلى جانبهما ضد روسيا بالقول : ((**إذا تدخلت في بولندا فإني سوف أتنازل عن أراضي واسعة ومهمة بلادي . يقصد الولايات الجنوبية المنفصلة .**)) [١٢٥] .

سارت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لسياسة تبادل المصالح مع روسيا القيصرية ، بسبب موقف الاخيرة الحيادي من الحرب الأهلية الأمريكية ، والذي جاء كردٍ للجميل من قبلها على الموقف الذي أبدته الولايات المتحدة تجاه روسيا ، خلال حرب القرم[١٢٦] . لذا فقد ساعد موقف روسيا ذلك من رفع الروح المعنوية لدى الحكومة الأمريكية وزاد من عزيمتها في حربها ضد الجنوب[١٢٧] . وعلى الرغم من تعاطف غالبية الشعب الأمريكي مع الانتفاضة البولندية ، إلا أن الحكومة الأمريكية رفضت التدخل في أحداث تلك الانتفاضة ، او التعاون مع كلاً من بريطانيا وفرنسا للاشتراك معهما في تقديم مذكرة احتجاج لحكومة سان بطرسبورغ ، لأجل إيقاف أعمالها العدائية ضد البولنديين ، إذ وجدت ان مطالبتها باستقلال بولندا عن السيطرة الروسية سوف يجعلها ملزمة بمنح الولايات الجنوبية المنفصلة للاستقلال ذاته الذي تريد أن يحصل عليه البولنديون . فضلا عن ذلك فإنها كانت لا ترغب خسارة صداقتها مع روسيا القيصرية ، بسبب الانتفاضة البولندية . بالمقابل وجدت روسيا في الولايات المتحدة الأمريكية حليفاً قوياً لها ، يمكن الاعتماد عليه في التخفيف من حدة الضغوطات التي تتعرض لها من قبل فرنسا وبريطانيا بسبب تلك الانتفاضة ، لاسيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت بأمس الحاجة لدعم روسيا لها في حربها الاهلية ، والتي يمكن أيضا الاعتماد عليها وعلى مساعدتها في الوقوف بوجه بريطانيا وفرنسا المؤيدتين للولايات الجنوبية المنفصلة وللاتحاد الكونفدرالي الجنوبي[١٢٨] .

عبرت اللجنة المركزية للانتفاضة البولندية عن تعاطفها مع الولايات الجنوبية ، وارسلت في مطلع شهر آب عام ١٨٦٣ رسالة إلى الاتحاد الكونفدرالي الجنوبي ، أبدت من خلالها دعمها لتلك الولايات ، عادةً إياها بمثابة ((**أمة تقاتل من أجل نيل الحرية والاستقلال**)) . كما أعلنت في الوقت نفسه بأنها تسعى للتعاون مع تلك الولايات ، إلا أن فشل الانتفاضة ونهايتها حالَ دون حدوث أي شيء من ذلك[١٢٩] .

يمكن القول بأن الدول الكبرى أهملت الانتفاضة البولندية ولم تتدخل فيها بصورة حاسمة ، وذلك إنما يعود إلى طبيعة العلاقات بين تلك الدول والخلافات الجوهرية بينها ، فضلا عن انشغال معظمها بأحداث أكثر أهمية من الانتفاضة البولندية ، لا سيما انشغالها بالحرب الأهلية الأمريكية والحرب بين بروسيا والدنمارك في العام نفسه[١٣٠] . لذا كان الفشل مصير تلك الانتفاضة وبالتالي تلاشت احلام البولنديين في نيل الحرية والاستقلال ، أسوة بما نالهُ الإيطاليون في حربهم ضد النمسا . على الرغم من وصول العديد من المتطوعين لأجل الانضمام إلى تلك الانتفاضة ، من المجر وفرنسا وإيطاليا ، إلا أن عدم التكافؤ بين الطرفين من النواحي العسكرية حالَ دون تمكن البولنديين من تحقيق النصر على القوات الروسية[١٣١] .

لقد كانت انتفاضة كانون الثاني آخر انتفاضة يقوم بها البولنديون القاطنون في القسم الروسي من بولندا ، إذ عملت السلطات الروسية بعد إجهاضها لتلك الانتفاضة على اضطهاد وقمع حتى الذين لم يشتركوا بها ، وقد نتج عن ذلك ترك أكثر من (ثلاثة وثلاثون الف مواطن بولندي) لبلادهم بعد أن هجروا قسراً إلى سيبيريا وإلى الأجزاء الآسيوية من الإمبراطورية الروسية . إلا أنه وعلى الرغم من ذلك فقد قام اولئك البولنديون بتشكيل أحزاب وجمعيات سرية في المنفى ، وحاول البعض منهم الهرب من سيبيريا إلى الصين ، إلا أن السلطات الروسية حالت دون حدوث ذلك . فضلا عن ذلك فقد قامت السلطات الروسية بعد انتهاء الانتفاضة بسلسلة من الإجراءات التعسفية ، تمثلت بإلغاء اسم مملكة بولندا الذي أقر عام ١٨١٥ ، وتبديله بتسمية (بلد الفستولا Country Vistula) ، وتم منع استخدام اللغة البولندية من جديد في المؤسسات العامة ، كما شنت السلطات الروسية حرباً على الكنيسة الكاثوليكية ، وتم نفي وتهجير العديد من رجال الدين البولنديين أو إرغامهم بالقوة على اعتناق العقيدة الأرثوذكسية . وغير ذلك من الإجراءات القمعية الأخرى ، التي جاءت تماشياً مع سياسة الترويس ، التي اتبعها القيصر الكسندر الثاني تجاه بولندا بعد فشل انتفاضة كانون الثاني عام ١٨٦٣ ، حتى اغتياله عام ١٨٨١[١٣٢].

الخاتمة و الاستنتاجات

١ . خضعت بولندا لسيطرة الدول الأوروبية وفقدت وحدتها السياسية منذ عام ١٧٩٥ ، ثم جاء مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ لتكريس تلك السيطرة ، إذ وضعت الجزء الاكبر منها تحت السيطرة الروسية ، لذا حاول البولنديون الخلاص من تلك السيطرة ثورة عام ١٨٣٠ ، أسوة ببقية الدول الثائرة على مقررات مؤتمر فيينا الجائرة .

٢ . انتهجت روسيا سياسة القمع والاضطهاد تجاه البولندية بعد فشل تلك الثورة في عام ١٨٣١ ، ما دفع البولنديين إلى الهجرة وترك البلاد ، لأجل إيصال قضيتهم إلى العالم من خارج الأراضي الخاضعة لسيطرة روسيا .

٣ . شهدت المقاطعات البولندية الخاضعة لسيطرتي بروسيا والنمسا ثورات وانتفاضات في صيف عام ١٨٤٨ ، تزامنت مع الثورات القومية التي حدثت في بعض الدول الأوروبية ، لا سيما في فرنسا وإيطاليا وألمانيا والمجر وغيرها . إلا أن لهيب تلك الثورات لم يصل إلى الأجزاء البولندية الخاضعة للسيطرة الروسية بسبب احكام سيطرة الاخيرة لقبضتها على البولنديين وإغلاقها للحدود ومنعها لوصول المساعدات ، إلا أن تلك الإجراءات لم تمنع البولنديين من المشاركة في تلك الثورات ، لا سيما في إيطاليا وفرنسا .

٤ . تباينت مواقف البولنديين من حرب القرم ، إذ انضم العديد من الناقمين منهم على روسيا إلى ما يعرف بفوج القوقاز الذي أسسته بريطانيا وفرنسا لأجل محاربة روسيا ، في حين حافظ اغلبية الضباط والجنود ذوي الأصول البولندية والعاملين في الجيش الروسي على ولائهم للقيصر ، إلا أن البولنديين لم يحصلوا على أي شيء بعد نهاية تلك الحرب ، إذ تجاهلت الدول المشاركة في مؤتمر باريس ذلك ولم تتطرق للقضية البولندية .

٥ . استبشر البولنديون خيراً في البرنامج الإصلاحي الذي أعلن عنه القيصر الكسندر الثاني لأجل تحسين أحوال رعاياه في عموم أنحاء الإمبراطورية الروسية ، إلا أن البولنديين

سرعان ما أصيبوا بخيبة أمل بسبب سياسة الترويس التي انتهجها القيصر ، مما دفعهم لرفع راية الثورة والعصيان عليه في مطلع عام ١٨٦٣ .

٦ . تأثر البولنديون بالحركات الثورية والاستقلالية التي شهدتها معظم دول القارة الأوروبية ، لا سيما حرب الاستقلال والوحدة الإيطالية (١٨٥٩ . ١٨٦١) ، و أملوا في الحصول على دعم خارجي لقضيتهم في حال اعلنوا الثورة على السيطرة الروسية ، وعلقوا آمالهم في ذلك على الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث .

٧ . دفعت الإجراءات التعسفية وفرض الأحكام العرفية على البولنديين منذ عام ١٨٣١ ، إلى الإعلان عن انتفاضة عامة ضد السيطرة الروسية الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٦٣ ، إلا أنهم انقسموا على أنفسهم إلى معسكرين ، تمثل الأول بالبرجوازية والعمال ورجال الدين الذين عرفوا بـ(الحمر) ، الذين أعتقد بأن الاستقلال لا يمكن أن يتحقق إلا بقوة السلاح ، في حين حاول القسم الثاني (البيض) المتكون من ملاكي الأراضي والفلاحين مهادنة الحكومة الروسية لأجل الحصول على بعض المكاسب .

٨ . تباينت المواقف الدولية من الانتفاضة البولندية الكبرى ، إذ حاولت بعض تلك الدول تحقيق أهدافها ومصالحها ، وحاول البولنديون التأثير على الإمبراطور الفرنسي لأجل تبني قضيتهم ، إلا أن الاخير لم يكن مستعداً لخسارة صداقة القيصر الروسي بسبب البولنديين ، فضلا عن انشغاله بقضايا أكثر أهمية من الانتفاضة البولندية ، الا أن ذلك لم يمنعهُ من محاولة الاتفاق مع بريطانيا والنمسا لأجل الطلب من روسيا بالموافقة على عقد مؤتمر دولي لمناقشة وحل القضية البولندية .

٩ . لم تشأ بريطانيا التدخل في الانتفاضة البولندية ، لأنها كانت منشغلة في الحرب الأهلية الأمريكية ، لذلك أكتفت بتقديم بعض المقترحات على لسان سفيرها لدى روسيا لأجل حل القضية البولندية بالتصالح بين القيصر الروسي ورعاياه البولنديين .

١٠ . وقفت بروسيا إلى جانب روسيا بالضد من الانتفاضة البولندية ، لأجل الحيلولة دون امتداد لهيب تلك الانتفاضة إلى داخل الإقليم الألمانية ، ولأجل ضمان وكسب ود روسيا إلى جانبها في حال دخلت في حرب مع النمسا أو فرنسا لأجل توحيد ألمانيا . اما النمسا فقد عارضت هي الأخرى تلك الانتفاضة لأنها خشيت من تأثر بعض الأقليات المنضوية تحت سيطرتها على القيام بانتفاضات وثورات مشابهة لتلك الانتفاضة ، لا سيما في المجر وألمانيا .

١١ . أبدت الولايات المتحدة الأمريكية تعاطفها مع البولنديين ، إلا أن انشغالها بحربها الأهلية ، وحاجتها إلى دعم وإسناد روسيا لها في تلك الحرب ، حالَ دون انضمامها إلى جنب بريطانيا وفرنسا لأجل تقديم مذكرة احتجاج على سياسة القمع التي مارستها روسيا ضد البولنديين .

١٢ . عملت روسيا بعد إخمادها لتلك الانتفاضة لاتباع سياسة تجاه البولنديين تمثلت بتهجير الالاف منهم إلى المناطق النائية وفرضت القيود على الكنائس البولندية الكاثوليكية ، لأجل تحويلها إلى الأرثوذكسية بالقوة . وقد ساعدها على إجهاض تلك الانتفاضة انقسام البولنديين على انفسهم وعدم تمكنهم من الحصول على دعم من احدى الدول الكبرى، فضلا عن المساعدات العسكرية والتسهيلات التي قدمتها بروسيا للقيصر الروسي والتي مكنتهُ من القضاء على تلك الانتفاضة بصورة تامة .

الهوامش والايضاحات :

[١] . بولندا : وتعني الاراضي السهلية ، ويرجع أصل البولنديين الى القبائل السلافية (Slavia) ، التي سكنت المناطق الواقعة بين حوض نهر (الفستولا Vistulay) ، وبحر البلطيق شمالاً وجبال السوديت جنوباً . للتفاصيل عن الموقع الجغرافي لبولندا أنظر :

East . w . Gorden , AHistorical Geography of Europe , (London , 1961) , P . 149 .

[٢] . حدث التقسيم الاول لبولندا في الخامس من كانون الثاني عام ١٧٧٢ بين روسيا وبروسيا والنمسا . وجرى التقسيم الثاني في الثالث والعشرين من كانون الثاني لعام ١٧٩٣ بين بروسيا وروسيا فقط .

في حين جرى التقسيم الثالث والاخير في الثالث من كانون الثاني من عام ١٧٩٥ بين روسيا وبروسيا والنمسا . للتفاصيل عن تلك التقسيمات أنظر :

Olgierd Gorka , Outline of polish History (past and present) , (London , 1942) , pp . 38 – 41 ;

صالح حسن عيسى العكيلي ، بولندا (١٧٣٣ . ١٧٩٥) دراسة في التاريخ السياسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

[3] . Jan Szczepanki , polish Socity , (Newyork , 1970) , p . 14 ;

هاشم صالح التكريتي ، موجز تأريخ اوروبا في القرن الثامن عشر ، ط١ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد ، ٢٠١٧) ، ص١٩٨ .

[٤] . العكيلي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

[٥] . للتفاصيل عن مؤتمر فيينا أنظر : زيدان حسان حاوي الشويلي ، مؤتمر فيينا (١٨١٤ . ١٨١٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

[6] . J . A . R . Marriott , The Evolution of Modern Europe 1453 – 1939 , (London , 1948) , pp . 292 – 295 .

بموجب المادة الاولى من معاهدة فيينا لعام ١٨١٥ تم توحيد دوقية وارشو وضمها الى روسيا ، باستثناء بعض الاراضي والاقاليم الصغيرة منها الخاضعة لسيطرة بروسيا ، واصبح القيصر الروسي يلقب بـ(ملك بولندا King of Poland) ، فضلاً عن ذلك فقد نصت المادة الرابعة من تلك المعاهدة على أن يكون خط التالوك لنهر الفستولا ، حداً فاصلاً بين مناطق غاليسيا النمساوية ومدينة (كراكوف البولندية الحرة The free Caracow City) ، كما تم عد ذلك الخط حداً فاصلاً ايضاً بين المقاطعات والمناطق البولندية التابعة للنمسا وبين دوقية وارشو المنضمة لروسيا . وأكدت المادة الخامسة من المعاهدة ذاتها على وجوب ان تتخلى روسيا لصالح النمسا عن بعض المقاطعات التي تم استقطاعها من منطقة غاليسيا الشرقية عام ١٨٠٩ . وأكدت المادة الرابعة عشر من معاهدة فيينا ايضاً على حرية الملاحة والتجارة لجميع الدول في الانهار البولندية . للتفاصيل أنظر :

Vieena Congress Treaty (June 9 , 1815) , With Annexes in : Michale Hurst (ed .) , Key Treaties for The Great Power 1814 – 1914 , VOL . I , (1814 – 1870) , (Oxford University , 1972) , Document November , 5 , pp . 45 – 49 .

[٧] . حمزة ملغوث فعل البديري ، الثورة البلجيكية وموقف الدول الاوروبية الكبرى منها (١٨٣٠ . ١٨٣٢) ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد (١) ، المجلد (١٨) ، (جامعة القادسية ، ٢٠١٨) ، ص١٦٩ . ١٧٠ .

[٨] . للتفاصيل عن تلك الثورة ، أنظر : حمزة ملغوث البديري ، الثورة البولندية وموقف الدول الاوروبية الكبرى منها (٢١ تشرين الثاني ١٨٣٠ . ٧ ايلول ١٨٣١) ، بحث غير منشور .

[٩] . خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩ . ١٩١٤) ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس . لبنان ، ١٩٩٨) ، ص١٣٢ .

[١٠] . نيقولا الاول : قيصر روسيا (١٨٢٥ . ١٨٥٥) ، ولد في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٧٩٦ ، وهو احد ابناء القيصر بول الاول ، خلف اخاه الكسندر الاول في الحكم في الاول من كانون الاول عام ١٨٢٥ . عمل على قمع الحركات الثورية والتحررية في بولندا والمجر . كان من أبرز المهتمين بمسألة تقسيم الدولة العثمانية وهو صاحب عبارة (رجل أوروبا المريض The Sick Man of Europe) ، والمقصود بها السلطان العثماني ادخل بلاده في حرب القرم (١٨٥٣ . ١٨٥٦) ، ضد الدولة العثمانية وفرنسا وبريطانيا ، توفي في شباط عام ١٨٥٥ بعد اصابته بمرض ذات الرئة . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 8 , 15th . ed . , (Chicago , Encyclopedia Britannica , Inc . , 1988) , pp . 684 – 686 .

[11] . R . F . Leslie (ed) , The History of Poland Since 1863 , (Cambridge University Press , 1980) , p . 5 .

[12] . V . L . Benes and N . J . G . Ponds , Ashort History of Poland and Lithuania , (London , N . D) , p . 18 .

[١٣] . للتفاصيل عن تلك الثورات أنظر :

R . W . postgate (ed .) , Revolution from 1789 to 1906 , Documents Selected , (Newyork , 1962) , pp . 67 – 82 ;

جان سيغمان ، الثورات الكبرى في التاريخ ١٨٤٨ الثورات القومية والديمقراطية والرومانسية ، ترجمة هزييت عبودي ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

[14] . Leslis , op . cit . , p . 6 .

[15] . Ibid . , p . 13 .

[١٦] . الدول الكبرى : ظهرت تلك التسمية في مؤتمر فيينا (تشرين الاول ١٨١٤ . حزيران ١٨١٥) ، والمقصود بها الدول التي انتصرت على نابليون وانهت إمبراطوريته ، وهي كلاً من (بريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا) ، ثم انضمت لها فرنسا . وأزداد عددها بمرور السنوات اللاحقة وتغير البعض منها بفعل الاحداث السياسية والصراعات الدولية فيما بينها . للتفاصيل أنظر :

R . B . Mowat . M A . , AHistory of European Diplomacy 1815 – 1914 , (London – 1927) , pp . 4 – 7 .

[١٧] . التحالف المقدس : تعود فكرة تكوين التحالف الى القيصر الروسي (الكسندر الاول Alexander I ١٨٠١ . ١٨٢٥) ، إذ تقدم بمقترح لإنشاء تحالف اوروبي خلال مؤتمر فيينا ، مبني على مبادئ السيد المسيح (ع) ، المنادية بالمحبة والسلام بين الشعوب ونبذ الحروب والخلافات . إلا أنه في حقيقة الامر كانت الغاية منه تشكيل تحالف دولي للوقوف بوجه الحركات الثورية والتحررية في العالم ، وضم الحلف كلاً من روسيا وبروسيا والنمسا بعد ان تمت المصادقة عليه بصورة رسمية في السادس والعشرين من ايلول عام ١٨١٥ ، وتكون من مقدمة وثلاث مواد . وقد ورفضت كلاً من بريطانيا وفرنسا الاشتراك فيه ، لعلمهما المسبق بنوايا القيصر الروسي التوسعية ، فضلاً عن كون الاخير من أقل الملوك في اوروبا التزاماً بمبادئ المسيحية . استمر ذلك الحلف حتى تم حلهُ خلال حرب القرم (١٨٥٣ . ١٨٥٦) ، بعد أن رفضن بروسيا والنمسا العمل به والاشتراك الى جانب روسيا في تلك الحرب . للتفاصيل أنظر :

The Holy Alliance , 26 September , 1815 , in : G . A . Kertesz (ed .) , Documents in The Political History of European Continent 1815 – 1939 , (Oxford , 1967) , pp . 3 – 7 ;

Rene Albrecht Carrie , ADiplomacy History of Europe Since The Congress of Vienna , (Newyork , 1958) , pp . 18 – 23 .

[18] . Radoslaw Zurawski Vel Grajewski , The Poland in The Period of Partitions 1795 – 1914 , (Lodz University Press , Warsaw , 1960) , p . 108 .

[19] . Ibid . 109 .

[20] . Ibid . 110 .

[٢١] . للتفاصيل عن اسباب ونتائج حرب القرم أنظر : حمزة ملغوث فعل البديري ، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣ . ١٨٥٦) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .

[22] . Grajewski , op . cit . , p . 110 .

[٢٣] . جورتشاكوف : سياسي ودبلوماسي روسي ، ولد في ايلول عام ١٧٩٨ دخل السلك الدبلوماسي الروسي في سن مبكرة ، وشارك في مؤتمري لاييخ عام ١٨٢١ وفيرونا ١٨٢٢ ، اصبح بعد ذلك سفيراً لبلاده في فيينا عام ١٨٥٤ ، أدار المفاوضات الروسية . النمساوية وارغم النمسا على البقاء على الحياد من حرب القرم ، شارك في الوفد الروسي المشارك في مؤتمر باريس ١٨٥٦ ، اصبح بعد ذلك وزيراً للخارجية طوال المدة (١٨٥٦ . ١٨٨٢) ، أدى دوراً فاعلاً في الاحداث السياسية الأوروبية ، توفي في حزيران عام ١٨٨٣ . للتفاصيل انظر :

Alan Palmer , An Encyclopedia of Napoleon's Europe , (London , 1984) , pp . 141 – 142 .

[٢٤] . فردريك وليم الرابع : ملك بروسيا ، ولد في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٧٩٧ في برلين ، توج ملكاً على بروسيا عام ١٨٤٠ ، أدخل العديد من الاصلاحات على الدايت الالماني ، وقف بالضد من الثوار ورفض عرضهم بقبول تاج المانيا الموحدة في مؤتمر فرانكفورت في تموز ١٨٤٨ . حاول ابعاد بلادهُ عن المشاكل والصراعات الاوروبية ، توفي في الثاني من كانون الثاني ١٨٦١ . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 4 , pp . 960 - 961 .

[25] . Agnieszka Barbara Nance . B . A . , Nation Without a State Imagining Poland in the Nineteenth Century , Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate school of The University of Texas at Austin , May , 2004 , p . 178 .

[٢٦] . للتفاصيل عن مؤتمر باريس ، أنظر :

Treaty between Great Britain , Austria , France , Prussia m Russia , Sardinia , and Turkey Signed at Paris and Ending The Crimean War , 30 March 1856 , in : Joel . H . Winer (ed .) , Great Britain : foregin Policy and The Span of Empire (1689 – 1971) , Adocumentary History , VOL . III , (Newyork , 1971) , pp . 2431 – 2436 .

[27] . L . Cecil Jane , From Metternich to Bismarck , A Text book of European History 1815 – 1878 , (Oxford University Press, 1910) , p . 197 .

[٢٨] . الكسندر الثاني : قيصر روسيا ، ولد في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٨١٨ ، خلف أباه نيقولا الاول في الحكم في الثاني والعشرين من آذار ١٨٥٥ ، أجرى العديد من الإصلاحات الداخلية ، ومنها إصداره لقانون تحرير العبيد (الاقنان) عام ١٨٦١ ، الا انه سرعان ما تراجع عن سياسته

الاصلاحية وقام بتطبيق (سياسة الترويس Russianization) ، خرق معاهدة حياد البحر الاسود في مؤتمر لندن عام ١٨٧١ ، كما ساهم بدعم حركة (الجامعة السلافية The Pan Slavia) ، دخل في صراع مع الدولة العثمانية على أثر اندلاع الازمة البلقانية (١٨٧٧ . ١٨٧٨) ، اغتيل على يد طالب يهودي بولندي بعد ان القيت عليه قنبلة يدوية في الثالث عشر من آذار ١٨٨١ . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . I , p 243 .

[٢٩] . للتفاصيل عن أبرز اصلاحات القيصر الروسي الكسندر الثاني أنظر :

Hwgh Seton Watson , The Russian Empire 1801 – 1917 , (Oxford University Press , 1967) , pp . 337 – 354 ;

حيدر صبري شاكر الخيقاني ، السياسة الروسية الداخلية في عهد القيصر الكسندر الثاني ونتائجها (١٨٥٥ . ١٨٨١) ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد الثالث عشر ، العدد الرابع . انساني ، (جامعة كربلاء ، ٢٠١٥) ، ص٦٣ . ٧٦ .

[30] . Adam Wanter , Three Paths to One State : Polish National Identity under Russian , Prussian and Austro – Hungarian Occupation after 1863 , Research Thesis Presented in partial ful fillment of the Requirements for Graduation With Research Distinction in the Undergraduate Colleges of The Ohio State University , June 2012 , pp . 7 – 10 .

[31] . W . E . Mosse , Alexander II and The Modernization of Russia , (London , 1958) , p . 107 .

[٣٢] . سياسة الترويس : وهي سياسة انتهجها القيصر الروسي الكسندر الثاني لأجل تطبيق الحكم المركزي في جميع اقاليم الامبراطورية الروسية ، لأجل الحد من الحركات الاستقلالية التي أخذت بعض الاقليات المنضوية تحت ادارة الامبراطورية الروسية تقوم بها ، لاسيما في بولندا وبعض المناطق الاسيوية ، وقد استندت تلك السياسة على ثلاث أمور او أهداف تمثلت بـ(قيصر واحد . وطن واحد . مذهب واحد) . للتفاصيل أنظر :

Skirma Kondratas and Ramunas Kondratas , The History of Lithuania , (Vilnius , 2015) , pp . 129 – 134 .

[٣٣] . نابليون الثالث : وهو شارل لويس نابليون بونابرت ، امبراطور فرنسا وهو ابن لويس بونابرت شقيق نابليون بونابرت ، ولد في العشرين من نيسان عام ١٨٠٨ في باريس . قام بالعديد من المحاولات الانقلابية على النظام الملكي ، أصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية الثانية (١٨٤٨ . ١٨٥١) ، ثم امبراطوراً على فرنسا (١٨٥٢ . ١٨٧٠) ، كان لهُ دوراً فاعلاً في الاحداث السياسية الاوروبية

لاسيما مسألة الوحدتين الايطالية والالمانية ، تنازل عن عرشه بعد هزيمة فرنسا في حرب السبعين امام بروسيا عام ١٨٧٠ ، توفي في باريس في التاسع من كانون الثاني عام ١٨٧٣ . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 8 , p 509 ;

The New Encyclopedia Americana , VOL . 19 , (Newyork , 1979) , pp . 702 – 703 .

[34] . Grajewski , op . cit . , p . 111 .

[35] . Bolton King , Ahistory of Italian Unity , Being A political History of Italy from 1814 to 1871 , VOL . II , (London , 1917) , pp . 70 – 79 .

[36] . Grajewski , op . cit . , p . 111 .

[٣٧] . للتفاصيل عن استقلال ايطاليا من السيطرة النمساوية ، أنظر :

George . B . Mcclellan , Modern Italy Ashort History , (Princeton University Press , 1933) , pp . 81 – 121 ;

وفاء طه رحيم العنبكي ، كافور ودوره في الوحدة الايطالية (١٨١٠ . ١٨٦١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٢٦٤ . ٢٩٧ .

[٣٨] . مهدي صالح هادي الجبوري ، المانيا (١٧٨٩ . ١٨٧١) دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص٢٢٨ ؛ محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، ١٩٦٩) ، ص٨١ .

[٣٩] . آ . ج . ب . تايلور ، الصراع على سيادة اوروبا (١٨٤٨ . ١٩١٨) ، ترجمة فاضل جتكر ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، (ابو ظبي ، ٢٠٠٩) ، ص٢٠٥ .

[40] . John . S . Abbott , The History of Napoleon III , Empire of The French , (Boston , 1878) , p . 323 .

[41] . Nance , op . cit . , p . 179 .

[٤٢] . منتظر موسى محمد ، نابليون الثالث وسياستهُ الخارجية تجاه اوروبا (١٨٥٠ . ١٨٧١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ ، ص٢٢٨ .

[43] . Nance , op . cit . , p . 117 .

[44] . Grajewski , op . cit . , p . 112 .

[45] . Ibid .

[46] . Ibid . , p . 113 .

[47] . Leslie , op . cit . , p . 14 .

[48] . Grajewski , op . cit . , p . 113 .

[49] . M . Trushchynski , To the history of January Uprising 1863 : The Chaplain Stanislaw Brzhooska , The Historical Review of Ukraine , Iran franko National , University , No . 02 – 03 , 2014 , p . 222 .

[50] . Octavie Bellavancy , The 1863 Polish Uprising and The Russian Public Sphere , history in the Making Review , VOL . II , December 2012 , (Johns Hopkins University , Baltimore) , 2016 , p . 6 .

[51] . Ibid . pp . 7 – 8 .

[52] . Leslie , op . cit . , p . 114 .

[٥٣] . بروزوسكا : رجل دين بولندي كاثوليكي ، ولد في مدينة (دوكودو Dokudow . بالقرب من روسيا البيضاء) ، في الثلاثين من كانون الاول عام ١٨٣٠ ، من عائلة مالكة للاراضي ، وكان والده يعمل بالعقارات فضلاً عن عمله كامين صندوق ومسؤول عن الامور المادية في منطقة سلاونيستك في روسيا البيضاء . اما والدته (كارولينا بروزويسكا . Karolina Brzhoobka) وهي ذات اصول اسكوتلندية . ويعد القس بروزوسكا من أبرز القادة المنظرين للانتفاضة كانون الثاني الكبرى في بولندا ، مما جعل السلطات الروسية تلاحقهُ ، ومن ثم تمكنت من القاء القبض عليه واعدامه في الثالث والعشرين من أيار عام ١٨٦٥ . للتفاصيل أنظر :

Trushchynski , op . cit . , pp . 1 – 15 .

[54] . Trushchynski , op . cit . , p . 220 .

[55] . Ibid . p . 221 .

[56] . Ibid .

[57] . Watson , op . cit . , p . 370 ;

الخيقاني ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

[58] . Trushchynski , op . cit . , pp . 222 .

[59] . Ibid . , pp . 222 – 223 .

[60] . Nance , op . cit . , p . 186 .

[61] . Trushchynski , op . cit . , pp . 222 .

[62] . C . K . Webster . M . The Study of Nineteenth Century Diplomacy , (London , 1915) , p . 212 .

[٦٣] . للتفاصيل عن التدخل الفرنسي في الثورة الايطالية لعام (١٨٤٨ . ١٨٤٩) ، والسيطرة على روما ، أنظر : بولتن كنج ، الوحدة الايطالية ، ترجمة طه الهاشمي ، ط١ ، مؤسسة هنداوي ، (المملكة المتحدة ، ٢٠١٧) ، ص١٧٦ . ١٧٨ ؛

E . M . Jamison and Others , Italy Medieval and Modern Ahistory , (Oxford , 1919) , pp . 405 – 409 .

[٦٤] . للتفاصيل عن التدخل الفرنسي في المكسيك عام (١٨٦٣ . ١٨٦٧) ، أنظر : محمد يحيى احمد الجوعاني ، التدخل الفرنسي في المكسيك (١٨٦١ . ١٨٦٧) ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد (١) ، (جامعة الانبار ، ٢٠١٢) ، ص٢١٢ . ٢٢٧ ؛ علي خوير مطرود الحجامي ، الدبلوماسية الأمريكية في الحرب الأهلية (١٨٦١ . ١٨٦٥) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١ ، ص١١٦ . ١٥٦ .

[٦٥] . اوجيني : ولدت في الخامس من أيار ١٨٢٦ في اسبانيا وتحديداً في اقليم غرناطة ، تزوجت من نابليون الثالث في كانون الثاني ١٨٥٣ ، كان لها أثر كبير في السياسة الفرنسية طوال مدة حكم زوجها الامبراطور عملت على تقارب بلادها مع بريطانيا العظمى كما زارت مصر عام ١٨٦٩ ، هاجرت الى ايطاليا بعد سقوط الامبراطورية الفرنسية عام ١٨٧٠ ، توفيت في باريس في الحادي عشر من حزيران عام ١٩٢٠ ، للتفاصيل أنظر :

http:// Wikipedia.org . answatonline.com.

[66] . D . Appleton (ed .) , Memories of The Empire Eugenie , VOL . II , (London , 1922) , p . 162 .

[٦٧] . خضر ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ .

[68] . E . C . Lemont , Emile Bourgeo is Pome Napoleon III (1849 – 1870) , (Paris , 1970) , p . 207 .

[٦٩] . خضر ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ .

[70] . Francois Charles Roux (ed .) , Alexander II Cortchakoff Et Napoleoni III , (Paris , 1950) , p . 204 .

[٧١] . تايلور ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ .

[٧٢] . خضر ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

[73] . Webster , op . cit . , p . 255 .

[74] . Roux , op . cit . , p . 212 ;

محمد ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ .

[٧٥] . الملكة فكتوريا : ملكة بريطانيا وايرلندا وامبراطورة الهند ، ولدت في الرابع والعشرين من ايار ١٨١٩ ، وسميت عند تعميدها بـ(الكسندرينا فكتوريا Alexandrina victoria) ، وهي الابنة الوحيدة للأمير البيرت دوق (كنت Kent) ورابع ابناء الملك (جورج الثالث George III ١٧٦٠ – ١٨٢٠) وامها الأميرة الألمانية (ماري لويزا فكتوريا Mary Lousia Victoria) ، تولت العرش في العشرين من حزيران ١٨٣٧ ويعد عهدها من اطول العهود في اوروبا حتى سمي بـ(العهد الفكتوري) نسبة اليها . توفيت في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٠١ . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . X , p . 421 .

[76] . Algernon Cecil , Queen Victoria and Her Prime Ministers , (London , 1953) , p . 337 .

[٧٧] . روسل : سياسي بريطاني ومن أبرز اعضاء حزب الاحرار . ولد في الثامن عشر من آب عام ١٩٧٢ ، اصبح زعيماً لحزب الاحرار في مجلس العموم عام ١٨٣٤ ، تولى منصب وزير الداخلية خلال المدة (١٨٣٥ . ١٨٣٩) ، ثم تولى منصب وزارتي الحرب والمستعمرات (١٨٣٩ . ١٨٤١) ، ثم اصبح وزيراً للخارجية لمرتين ، الاولى خلال المدة (٢٨ كانون الاول ١٨٥٢ . ٢١ شباط ١٨٥٣) ، والثانية خلال المدة (١٨ حزيران ١٨٥٩ . ٣ تشرين الاول ١٨٦٥) ، كما أصبح رئيساً للوزراء لمرتين ايضاً ، الاولى (حزيران ١٨٤٦ . شباط ١٨٥٢) ، والثانية خلال المدة (تشرين الاول ١٨٦٥ . حزيران ١٨٦٦) ، توفي في العشرين من آب عام ١٨٧٨ . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 19 , p . 771 .

[٧٨] . بالمرستون : سياسي ورجل دولة بريطاني ، ولد في العشرين من تشرين الاول عام ١٧٨٤ ، درس في جامعة أندبره وتخرج منها عام ١٨٠٠ ، دخل مجلس العموم البريطاني عام ١٨٠٧ ، أصبح زيراً للخارجية خلال المدة (١٨٣٠ . ١٨٤١) ، ثم تولى المنصب نفسه للمرة الثانية خلال المدة (١٨٤٦ . ١٨٥١) ، ثم تولى منصب وزير للداخلية (١٨٥٢ . ١٨٥٥) ، ثم أصبح رئيساً للوزراء

مرتين الاولى طوال المدة (١٨٥٥ . ١٨٥٨) ، والثانية طوال المدة (١٨٥٩ . ١٨٦٥) . توفي في الثامن عشر من تشرين الاول عام ١٨٦٥ . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 9 , pp . 94 – 96 .

[79] . George Macaulay , Trevelyan , British History in the Nineteen Century (1782 – 1901) , (Newyork , 1928) , p . 359 .

[٨٠] . للتفاصيل عن الحرب الاهلية الامريكية والموقف البريطاني منها أنظر :

Crane Brinton , The United State and Britain , (Massachusetts , 1948) , pp . 125 – 127 ;

Ephraim Douglass Adams , Great Britain and The American Civil War , VOL . I , (Newyork , 1929) , pp . 112 – 129 .

[٨١] . حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ . ١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٢٤١ .

[82] . Pual Schell , The Peril Intervention : Anglo . American Relations During The American Civil war , (Boston , 2003) , p . 61 - 63 ;

سهيلة شذي عوان ، سياسة بريطانيا تجاه كندا (١٧٦٣ . ١٨٦٧) ، مجلة الاداب ، العدد (١٢٣) ، كانون الاول ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧) ، ص٢٤٦ . ٢٤٧ .

[83] . Marcin Weinewicz , Russia Brbarism in The Propagand of The polish January Uprising (1863 – 1864) , Acta poloniae Historical January , No . 107 , 2013 , in : http://rcin.org.PL. , p . 164 .

[84] . wojciech Jasiakiewicz and wsp.w.Bydgoszczy , The British political Stand point Concerning The January Uprising until April 1863 , zeszyty naukowe wyzsej Szkoly pedaginznej Bydgoszczy , studia Frl . loginczne , piloligia Angielska , 1983 , No.21, 61 , in the English Historical Review , VOL . I . , p . 69 .

[٨٥] . نابير : سياسي ودبلوماسي بريطاني ، ولد في لندن في الخامس عشر من أيلول عام ١٨١٩ ، شغل العديد من المناصب الدبلوماسية ، إذ عمل وزيراً مفوضاً لبلادهِ في واشنطن خلال المدة (١٨٥٧ . ١٨٥٩) ، ثم في هولندا (١٨٥٩ . ١٨٦١) ، ثم أصبح سفيراً في روسيا (١٨٦١ . ١٨٦٤) ، ثم في بروسيا (١٨٦٤ . ١٨٦٦) ، ثم عمل نائباً للملكة فكتوريا في الهند ، توفي في التاسع عشر من كانون الاول عام ١٨٩٨ . للتفاصيل أنظر :

http://www.absoluteastronomy.com.

[86] . Jasiakiewicz and Bydgoszczy , op . cit . , p . 56 .

[87] . H . Wereszycki , Great Britain and The Polish Question in 1863 English Historical Review , VOL . I , (Cambridge University Press ,

[88] . Queted in : Jasiakiewicz and Bydgoszczy , op . cit . , pp . 58 – 59 .

[89] . Queted in : wereszycki , op . cit . , pp . 109 – 112 ; Jasiakiewicz and Bydgoszczy , op . cit . , pp . 58 – 59 .

[٩٠] . كاوولي : سياسي ودبلوماسي بريطاني ، ولد في السابع عشر من حزيران عام ١٨٠٤ في لندن ، تلقى تعليمه في أكسفورد ، عين عام ١٨٢٤ سفيراً لبلادهِ في باريس طوال المدة (١٨٥٢ . ١٨٦٧) ، مثل بريطانيا في مؤتمر باريس لعام ١٨٥٦ ، توفي في الخامس عشر من تموز عام ١٨٨٤ . للتفاصيل أنظر :

http://en.wikipedia.org .

[91] . Queted in : Jasiakiewicz and Bydgoszczy , op . cit . , p . 57 .

[92] . Ibid . , pp . 59 – 60 .

[93] . Ibid .

للتفاصيل عن بنود ومقررات معاهدة فيينا لعام ١٨١٥ الخاصة بالقضية البولندية انظر :

Vieena Congress Treaty (June , 9 , 1815) , in : Hurst , op . cit . , pp . 46 – 49 .

[94] . Jasiakiewicz and Bydgoszczy , op . cit . , p . 61 .

[95] . Ibid . , p .61 .

[96] . Wereszycki , op . cit . , p . 114 .

[97] . Jasiakiewicz and Bydgoszczy , op . cit . , p . 66 .

[٩٨] . نقلاً عن : خضر ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

[99] . Queted in : wereszycki , p . 122 .

[١٠٠] . خضر ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

[101] . Jasiakiewicz and Bydgoszczy , op . cit . , p . 66 .

[١٠٢] . بسمارك : سياسي ورجل دولة الماني . ولد في الثامن عشر من نيسان عام ١٨١٥ في مقاطعة براند نبيرغ من أسرة بروسية أرستقراطية . شغل العديد من المناصب السياسية ، منها ممثلاً عن بروسيا في الدايت الالماني طوال المدة (١٨٥١ . ١٨٥٩) ، ثم سفيراً لبلادهِ سانت بطرسبورغ (

١٨٥٩ . ١٨٦٢) ثم في فرنسا عام١٨٦٢ . ثم أصبح مستشاراً لبروسيا (١٨٦٢ . ١٨٧٠) ووزيراً لخارجيتها ، خاض العديد من الحروب والصراعات من أجل توحيد المانيا ، أصبح مستشاراً للإمبراطورية الألمانية طوال المدة (١٨٧١ . ١٨٩٠) ، توفي في الثلاثين من تموز عام ١٨٩٨. للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . III , pp . 714 – 722 .

[١٠٣] . تايلور ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ . ٢٠٧ .

[104] . W . E . Mosse , The Rise and fall of The Crimean System (1855 – 1871) , The Story of Apeace Settlement , (London , 1963) , p . 161 .

[١٠٥] . خضر ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ .

[106] . Benes and poands , op . cit . , p . 19 .

[١٠٧] . الجبوري ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ . ٢٣٥ .

[108] . G . Mann , The History of Germany Since 1789 , Translated from Germany by Rand Jackson , (London , 1974) , pp . 285 – 292 .

[١٠٩] . محمد كمال الدسوقي ، تاريخ اوروبا الحديث (١٨٠٠ . ١٩١٨) ، ط١ ، منشورات دار الثقافة ، (القاهرة ، د . ت) ، ص١٥٥ ؛ ناديه جاسم كاظم علي الشمري ، العلاقات الالمانية . الروسية ١٨٧٠ . ١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧ ، ص٦٩ . ٧٠ .

[110] . Nance , op . cit . , p . 187 ;

الشمري ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

[١١١] . تايلور ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

[١١٢] . المصدر نفسه ، ص٢٠٦ .

[113] . Gottschaik Louis and Donald Lach , Europe and The Modern World , (Newyork , 1954) , p . 158 ;

عبد العظيم رمضان ، تأريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة ، ج٢ (من تسوية فيينا ١٨١٥ الى تسوية فرساي ١٩١٩) ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٦) ، ص١٣٨ . ١٣٩ .

[114] . K . Chner Walther , AShort History of Russia , (Newyork , 1974) , pp . 173 – 174 .

[115] . Clarkson Jesse , Ashort History of Russia from The Nineteenth , Century , (London , 1961) , p . 49 .

[116] . R . A . Kann , Ahistory of Habsburg Empire 1526 – 1918 , (California University Press , 1974) , p . 266 .

[117] . Nance , op . cit . , p . 188 .

[118] . Grajewski , op . cit . , p . 117 .

[119] . Harace Rumbold , The Austria Court in The Nineteenth Century , (London , 1990) , p . 195 .

شهدت الاقاليم النمساوية العديد من الانتفاضات والحركات الثورية ، ولعل من أبرزها الثورة المجرية التي قادها الوطني المجري (لاجوس كوسوث Lajos Kossuth ١٨٠٢ . ١٨٩٤) الذي تزعم البرجوازية والفلاحين في صيف عام ١٨٤٨ معلناً الثورة على السيطرة النمساوية وتمكن من تأسيس جمهورية مجرية . الا انها لم تستمر طويلاً بعد ان تمكنت القوات الروسية والنمساوية من القضاء عليها في تشرين الاول ١٨٤٩ . لذا كانت النمسا متخوفة من احتمالية اندلاع ثورات وانتفاضات مشابهة لها بفعل تأثير الانتفاضة البولندية الكبرى . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Postgate , op . cit . , pp . 225 – 228 ;

Piotr Wrobel , The Jews of Galicia under Austrian Polish Rule 1867 – 1918 , The Slavonic and East European Review , 44 , No . 512 , VOL . 41 , (Cracow , 1939) , p . 6 .

[120] . Webster , op . cit . , pp . 230 – 232 .

[١٢١] . تايلور ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

[122] . Wroble , op . cit . , p . 10 ;

Rumbold , op . cit . , pp . 199 – 201 .

[123] . William Appheman Williaman , American Russia Relations 1781 – 1947 , (Newyork , 1952) , p . 20 ;

الهاشمي ، المصدر السابق ، ص٢٧٩ .

[١٢٤] . سيوارد : سياسي ودبلوماسي امريكي ، ولد في فلوريدا في السادس عشر من أيار عام ١٨٠١ . أكمل دراسته الجامعية عام ١٨٢٠ ، انتخب في عام ١٨٤٨ سيناتوراً عن حزب (الويك Whig) ، ثم انضم الى الحزب الجمهوري عام ١٨٥٥ ، أصبح وزيراً للخارجية طوال المدة (١٨٦١ . ١٨٦٤)

، عاصر الحرب الاهلية وبذل جهوداً كبيرة لآجل منع تدخل الدول الأوروبية الكبرى فيها ، تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة عام ١٨٦٥ ، توفي في العاشر من تشرين الثاني عام ١٨٧٢ . للتفاصيل أنظر :

Glyndon . G . Van Deusen , William Henry Seward (Oxford University press , 1967) , pp . 5 – 43 ;

Thomas . H . Johnson , The Oxford Companion to The American Historical , (Oxford University Press , 1966) , p . 717 .

[125] . Quted in : Williaman , op . cit . , pp . 20 – 21 .

[126] . Ibid . , p . 20 .

[١٢٧] . منتهى صبري مولى المنصوري ، العلاقات الروسية . الامريكية ١٧٨٣ . ١٨٦٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ ، ص٢٧٩ . ٢٨١ .

[128] . Williaman , op . cit . , pp . 21 – 22 .

[129] . Buogham Villier and W . H . Chesson , Anglo – American Relations 1861 – 1865 , (London , 1919) , p . 192 ;

H . C . Allen , Great Britain and United States : Ahistory of Anglo – American Relations 1783 – 1952 , (London , 1954) , p . 461 ;

Daniel . B . Carroll , Henri Mercier and The American Civil War , (New Jersey , 1971) , pp . 317 – 319 .

[١٣٠] . للتفاصيل عن الحرب بين بروسيا والدنمارك عام ١٨٦٤ ، أنظر :

G . Holborn , History of Modern Germany , 1840 – 1945 , VOL . I , (London , 1969) , pp . 64 – 71 ;

الدسوقي ، تاريخ المانيا ... ، ص٨٠ . ٨١ .

[131] . Grajewski , op . cit . , pp . 114 – 115 .

[132] . Ibid . , p . 116 .

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً ـ الوثائق المنشورة والكتب الوثائقية (Published Documents) :

1 . Hurst , Michale (ed .) , Key Treaties for The Great Power 1814 – 1914 , VOL . I , (1814 – 1870) , (Oxford University , 1972)

2. Winer , Joel . H . (ed .) , Great Britain : Forgin Policy and The span of Empire (1689 - 1971) , ADocumentary History , vol . III , (New York , 1972) .
3. postgate , R . W . (ed .) , Revolution from 1789 to 1906 , Documents Selected , (Newyork , 1962)
4. Kertesz , G . A . (ed .) , Documents in the political History of European continent (1815 – 1939) , (Oxford , 1967) .

ثانياً ـ المذكرات الشخصية :

5. Appleton , D . (ed .) , Memories of The Empire Eugenie , VOL . II , (London , 1922) .

ثالثاً ـ الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة :

أ ـ العربية :

١ . البديري ، حمزة ملغوث فعل ، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (١٨٥٣ . ١٨٥٦) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .

٢ . الجبوري ، مهدي صالح هادي ، المانيا (١٧٨٩ . ١٨٧١) دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .

٣ . الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، مؤتمر فيينا (١٨١٤ . ١٨١٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٤ . العكيلي ، صالح حسن عيسى ، بولندا (١٧٣٣ . ١٧٩٥) دراسة في التاريخ السياسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

٥ . العنبكي ، وفاء طه رحيم ، كافور ودوره في الوحدة الايطالية (١٨١٠ . ١٨٦١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

٦ . محمد ، منتظر موسى ، نابليون الثالث وسياستهُ الخارجية تجاه اوروبا (١٨٥٠ . ١٨٧١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ .

٧ . الحجامي ، علي خوير مطرود ، الدبلوماسية الأمريكية في الحرب الأهلية (١٨٦١ . ١٨٦٥) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١ .

٨ . الهاشمي ، حيدر طالب حسين ، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ . ١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

٩ . الشمري ، ناديه جاسم كاظم علي ، العلاقات الالمانية . الروسية ١٨٧٠ . ١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧ .

١٠ . المنصوري ، منتهى صبري مولى ، العلاقات الروسية . الامريكية ١٧٨٣ . ١٨٦٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ .

ب ـ الاجنبية :

1 . Nance , Agnieszka Barbara. B . A . , Nation Without a State Imagining Poland in the Nineteenth Century , Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate school of The University of Texas at Austin , May , 2004 .

2 . Wanter , Adam , Three Paths to One State : Polish National Identity under Russian , Prussian and Austro – Hungarian Occupation after 1863 , Research Thesis Presented in partial ful fillment of the Requirements for Graduation With Research Distinction in the Undergraduate Colleges of The Ohio State University , June 2012 .

رابعاً ـ المصادر العربية والمعربة :

١ . تايلور ، آ . ج . ب . ، الصراع على سيادة اوروبا (١٨٤٨ . ١٩١٨) ، ترجمة فاضل جتكر ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، (ابو ظبي ، ٢٠٠٩) .

٢ . الدسوقي ، محمد كمال ، تاريخ اوروبا الحديث (١٨٠٠ . ١٩١٨) ، ط١ ، منشورات دار الثقافة ، (القاهرة ، د . ت) .

٣ . ..... ، تاريخ المانيا ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، ١٩٦٩) .

٤ . التكريتي ، هاشم صالح ، موجز تأريخ اوروبا في القرن الثامن عشر ، ط١ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد ، ٢٠١٧) .

٥ . خضر ، خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩ . ١٩١٤) ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (طرابلس . لبنان ، ١٩٩٨) .

٦ . سيغمان ، جان ، الثورات الكبرى في التاريخ ١٨٤٨ الثورات القومية والديمقراطية والرومانسية ، ترجمة هزييت عبودي ، ط١ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

٧ . كنج ، بولتن ، الوحدة الايطالية ، ترجمة طه الهاشمي ، ط١ ، مؤسسة هنداوي ، (المملكة المتحدة ، ٢٠١٧) .

٨ . رمضان ، عبد العظيم ، تأريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة ، ج٢ (من تسوية فيينا ١٨١٥ الى تسوية فرساي ١٩١٩) ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٦) .

خامساً ـ المصادر الاجنبية :

أ ـ باللغة الانكليزية :

1 . Gorden , East . w . , AHistorical Geography of Europe , (London , 1961) .
2 . Gorka , Olgierd, Outline of polish History (past and present) , (London , 1942) .
3 . Szczepanki , Jan, polish Socity , (Newyork , 1970) .
4 . Marriott , J . A . R ., The Evolution of Modern Europe 1453 – 1939 , (ondon , 1948) .
5 . Leslie , R . F . (ed) , The History of Poland Since 1863 , (Cambridge University Press , 1980) .
6 . Benes , V . L . and Ponds , N . J . G ., Ashort History of Poland and Lithuania , (London , N . D) .
7 . Mowat , R . B ., AHistory of European Diplomacy 1815 – 1914 , (London – 1927) .
8 . Carrie , Rene Albrecht, ADiplomacy History of Europe Since The Congress of Vienna , (Newyork , 1958) .
9 . Grajewski , Radoslaw Zurawski Vel, The Poland in The Period of Partitions 1795 – 1914 , (Lodz University Press , Warsaw , 1960) .
10 . Jane , L . Cecil , From Metternich to Bismarck , A Text book of European History 1815 – 1878 , (Oxford University Press, 1910) .
11 . Watson , Hwgh Seton , The Russian Empire 1801 – 1917 , (Oxford University Press , 1967) .

12 . Mosse , W . E . , Alexander II and The Modernization of Russia , (London , 1958) .
13 . ..... , The Rise and fall of The Crimean System (1855 – 1871) , The Story of Apeace Settlement , (London , 1963) .
14 . Kondratas , Skirma and Kondratas , Ramunas , The History of Lithuania , (Vilnius , 2015) .
15 . King , Bolton , Ahistory of Italian Unity , Being A political History of Italy from 1814 to 1871 , VOL . II , (London , 1917) .
16 . Mcclellan , George . B ., Modern Italy Ashort History , (Princeton University Press , 1933) .
17 . Abbott , John . S . , The History of Napoleon III , Empire of The French , (Boston , 1878) .
18 . Webster , C . K , M . The Study of Nineteenth Century Diplomacy , (London , 1915) .
19 . Jamison , E . M , and Others , Italy Medieval and Modern Ahistory , (Oxford , 1919) .
20 . Cecil , Algernon , Queen Victoria and Her Prime Ministers , (London , 1953) .
21 . Trevelyan , George Macaulay , British History in the Nineteen Century (1782 – 1901) , (Newyork , 1928) .
22 . Brinton , Crane , The United State and Britain , (Massachusetts , 1948) .
23 . Adams , Ephraim Douglass , Great Britain and The American Civil War , VOL . I , (Newyork , 1929) .
24 . Schell , Pual , The Peril Intervention : Anglo . American Relations During The American Civil war , (Boston , 2003) .
25 . Mann , G . , The History of Germany Since 1789 , Translated from Germany by Rand Jackson , (London , 1974) .
26 . Louis , Gottschaik and Lach , Donald , Europe and The Modern World , (Newyork , 1954) .
27 . Walther , K . Chner , AShort History of Russia , (Newyork , 1974) .
28 . Jesse , Clarkson , Ashort History of Russia from The Nineteenth , Century , (London , 1961) .
29 . Kann , R . A . , Ahistory of Habsburg Empire 1526 – 1918 , (California University Press , 1974) .

30. Rumbold , Harace , The Austria Court in The Nineteenth Century , (London , 1990) .
31. Williaman , William Appheman , American Russia Relations 1781 – 1947 , (Newyork , 1952) .
32. Deusen , Glyndon . G . Van , William Henry Seward (Oxford University press , 1967) .
33. Johnson , Thomas . H . , The Oxford Companion to The American Historical , (Oxford University Press , 1966) .
34. Villier , Buogham and Chesson , W . H . , Anglo – American Relations 1861 – 1865 , (London , 1919) .
35. Allen , H . C . , Great Britain and United States : Ahistory of Anglo – American Relations 1783 – 1952 , (London , 1954) .
36. Carroll , Daniel . B . , Henri Mercier and The American Civil War , (New Jersey , 1971) .
37. Holborn , G . , History of Modern Germany , 1840 – 1945 , VOL . I , (London , 1969) .

ب ـ باللغة الفرنسية :

1. Lemont , E . C . , Emile Bourgeo is Pome Napoleon III (1849 – 1870) , (Paris , 1970) .
2. Roux , Francois Charles (ed .) , Alexander II Cortchakoff Et Napoleoni III , (Paris , 1950) .

سادساً ـ البحوث والدراسات :

أ ـ العربية :

١ . البديري ، حمزة ملغوث فعل ، الثورة البلجيكية وموقف الدول الاوروبية الكبرى منها (١٨٣٠ . ١٨٣٢) ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد (١) ، المجلد (١٨) ، (جامعة القادسية ، ٢٠١٨) .

٢ . ..... ، الثورة البولندية وموقف الدول الاوروبية الكبرى منها (٢١ تشرين الثاني ١٨٣٠ . ٧ ايلول ١٨٣١) ، بحث غير منشور .

٣ . الجوعاني ، محمد يحيى احمد ، التدخل الفرنسي في المكسيك (١٨٦١ . ١٨٦٧) ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد (١) ، (جامعة الانبار ، ٢٠١٢) .

٤ . الخيقاني ، حيدر صبري شاكر ، السياسة الروسية الداخلية في عهد القيصر الكسندر الثاني ونتائجها (١٨٥٥ . ١٨٨١) ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد الثالث عشر ، العدد الرابع . انساني ، (جامعة كربلاء ، ٢٠١٥) .

٥ . عوان ، سهيلة شذي ، سياسة بريطانيا تجاه كندا (١٧٦٣ . ١٨٦٧) ، مجلة الاداب ، العدد (١٢٣) ، كانون الاول ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧) .

ب ـ الاجنبية :

1 . Bellavancy , Octavie , The 1863 Polish Uprising and The Russian Public Sphere , History in the Making Review , VOL . II , December 2012 , (Johns Hopkins University , Baltimore , 2012) .

2 . Trushchynski , M . , To the history of January Uprising 1863 : The Chaplain Stanislaw Brzhooska , The Historical Review of Ukraine , Iran franko National , University , No . 02 – 03 , 2014 .

3 . Weinewicz , Marcin , Russia Brbarism in The Propagand of The polish January Uprising (1863 – 1864) , Acta poloniae Historical January , No . 107 , 2013 , in : http://rcin.org.PL.

4 . Jasiakiewicz , wojciech and Bydgoszczy , wsp.w. , The British political Stand point Concerning The January Uprising until April 1863 , zeszyty naukowe wyzsej Szkoly pedaginznej Bydgoszczy , studia Frl . loginczne , piloligia Angielska , 1983 , No.21, 61 , in the English Historical Review , VOL . I .

5 . Wrobel , Piotr , The Jews of Galicia under Austrian Polish Rule 1867 – 1918 , The Slavonic and East European Review , 44 , No . 512 , VOL . 41 , (Cracow , 1939) .

سابعاً ـ الموسوعات :

1 . Palmer , Alan , An Encyclopedia of Napoleon's Europe , (London , 1984) .

2 . The New Encyclopedia Britannica , 15th . ed . , (Chicago . Encyclopedia Britannica, Inc . 1988) , VOLS . 1 , 3 , 4 , 8 , 9 , 10 , 19 .

3 . The Encyclopedia Americana , (New York , 1976) , VOLS . 19 .

ثامناً ـ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

1 . http : // Wikipedia . org .
2 . http : // WWW.absolutastronomy.com .
3 . http : // Wikipedia . org .answatonline.com .